الشيخ فهد التويجري: نجـــاح الداعيـــة




العدد ٥٢٥ - الإثنين ٢١ صفر ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٢/١٦م

يوسف الحجي:
الحكومة الكويتية داعمة
للعمل الخيري وعلى رأسها
صاحب السمو الأمير

بعد ثلاثين عاما من نشأتها

# الثورة الإيرانية في الميزان

اليهود الأرثوذكس بين التكفير والذوبان

دكتور في كلية العلوم الإدارية
يشكك في النبوة ويستهين بالطلاب

# الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

**رئيس مجلس الإدارة**
طارق سامي العيسى

**رئيس التحرير**
د. بسام الشطي

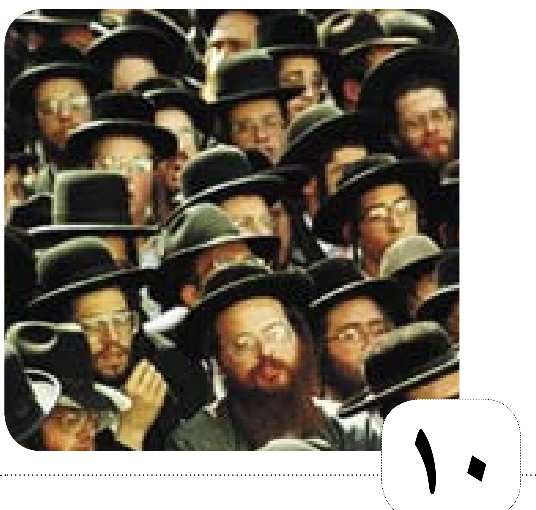
المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

**الاشتراكات السنوية**
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)


## اقرأ في هذا العدد






















www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com




## السلام عليكم

قال رسول الله ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذرة بالقذرة، شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» قالوا: أهم اليهود والنصارى؟ قال: «ومن غيرهم».

هذا الحديث العظيم من أكبر دلائل نبوته ﷺ إذ أن الأمة الإسلامية قد جاءها وقت انهزمت فيه انهزاماً نفسيا ليس له مثيل إلى درجة تقليد اليهود والنصارى في كل ما يفعلونه، صغيراً كان أم كبيرا، نافعاً كان أو ضاراً، وانظر إلى التشبيه البليغ لذلك التقليد الأعمى، حيث شبهه رسول الله ﷺ بأنهم لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، حيث من المعروف عن الضب أن جحره ملتو ومتعرج داخل الأرض ولا يستطيع ملاحقتهً إلا من كان حريصاً كل الحرص على ملاحقته وتقليده.

تحكي الأساطير الشركية عن قسيس نصراني في غابر الزمان خالف إرادة الملك الذي كان ينهى عن تزويج الرجال بالنساء، فما كان من الملك إلا أن قتله، فاحتفل بعض النصارى بعيد مقتل ذلك القسيس فيما يعرف اليوم بعيد العشاق «فالنتين»، والذي يرمزون له بالوردة الحمراء دلالة على تضحية القديس بدمه، واليوم نرى مناسبة فالنتين «١٤ فبراير» قد اصطبغت في بلادنا باللون الأحمر في كل شيء، ابتداء بالورود والأقلام والهدايا والملابس إلى محلات تجارية تلونت كلها باللون الأحمر، ولم يكتف دعاة الرذيلة والفجور في بلادنا بذلك، وإنما حرضوا الشباب المسلم على التمرد على الفضيلة وتبادل الهدايا بين النساء والرجال والالتقاء المحرم في تلك المناسبة.

إن الأمة الإسلامية تعيش في أحرج فتراتها في هذا العصر، حيث صبغ الأعداء حياتها بالدم الأحمر من كثرة ما أوقعوه فيها من القتل والدمار وتشريد الآمنين ونهب المدن، وقد تابعنا بالصوت والصورة ما حل بفلسطين والعراق وأفغانستان والصومال وكشمير والشيشان وغيرهم من دمار على أيدي هؤلاء اليهود والنصارى، وبدلا من أن تتحول تلك المآسي إلى ذكرى لتنبيه الغافلين من شباب الأمة إلى حجم الدور المُلقى على عاتقهم للنهوض بأمتهم وتحريرها من قيودها وآلامها، وشحذ الهمم للتصدي لهؤلاء الأعداء، تجد هؤلاء الشباب وقد صبغوا حياتهم بالأحمر تخليداً لذكرى القديس فالنتين، الذي هلك في غابر الزمان.

إن دعاة الباطل قد أصبحوا يتنافسون على جر الشباب الذي هو أمل الأمة بعد الله تعالى إلى جحور الضب، ويبررون ما يفعلون بأنه من باب إدخال السرور والفرحة على قلوبهم، متناسين بأن الأمة الإسلامية قد أبدلها الله تعالى بعيدين للفرحة والسرور، وربطهما بعبادتين عظيمتين، وأنها ليست بحاجة إلى تقليد أعدائها لكي تدخل في حياتها الفرح والسرور.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل﴾.




**وكلاء التوزيع**
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

# مع القراء

إشراف علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك..
آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية
واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك
وتكتب..
فنحن في الانتظار..

forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٢٣٩٠٦٧

## غزة الصامدة

هذا الخضوع أو التحدي ... فتخيرى ما شئت بعدى!
إني خرجت إلى الحقيقة ... غير مكترث بسد!
وشهدت ما يجري هناك ... وما يحاك، وما يؤدي
هذي الدماء تسيل ... والفكر المجمد ليس يجدي
والجالسون على المعابر ... ذاهلون من التصدي
والصارخون على المعابر ... محبطون من التردي
كل المزاعم لم تعد ... مقبولة في عقل قرد!
وتقاسم المتآمرون ... على الجريمة كل رد!
قالوا لها: أتقاتلـ ... فأعلنت: بالروح وحدي!
المجد للأبطال في ... هذا المجال وأي مجد!
يأيها المتخاذلون ... تراجعوا، فالخوف يعدي!
عودوا إلى حجراتكم ... وتدثروا في ألف بُرْد!
ودعوا المقاومة التي ... تمتد من زند لزند
الأرض لا ترضى بغير ... زئير أشبال وأسد!
أما الثعالب فالجحور ... مصيرها، وبأي لحد!!

**الدكتور حامد طاهر- مصر**

## الأحياء في غزة

قلوبنا وعقولنا معكم ومع أطفالنا ضحايا هذا الهجوم والإجرام الصهيوني، إننا معكم شعبا وقلبا، نحييكم ونشد على أياديكم، وإننا والله نشعر بالتقصير نحوكم، وما باليد حيلة في الوقت الراهن، ولكننا إذا لم نصل فأبشروا؛ فإن أبناءنا يحبون فلسطين وسيصلون إليكم يوما من الأيام.. كل التحية لغزة هاشم وفلسطين الحبيبة.

**سيف الدين- المغرب**

● **المحرر: نشكرك على رسالتك وعلى إحساسك بإخوانك في غزة.**





## صرخة الأقصى

**أنت يا قدس**
يا حبة القلب
يا طعنة في الخاصرة
يا ضلعاً مكسورة
يا جرحاً مفتوح الشفة
يا وجعاً لا يبرأ بالطب
يا وصمة عار
يا تاج شنار
فوق جبين العرب

**أنت يا قدس**
يا فلذة الكبد
حسبك بكاء
فقد قرح الدمع مآقيك
وحسبك صراخاً
فقد ارتطم صراخك بالسماء
وتناثر صدى شكواك
ورجع أساك
حتى نال أهل الأرض جميعاً
لكن أحداً
لم تهزه أعاصير مآسيك

**أنت يا قدس**
يا من غادروك وحيدة في الملعب
فقهرت الأين والنصبا
والعرب في غفلة عنك
لم تحفظ لك حرمة
ولم ترعَ لك نسبا

**أنت يا قدس**
فدًى لك النفس
وما تقضي الذي وجبَ
وأنت يا «إسرائيل»
يا من زرعت الحقد في قلوبنا
«من يزرع الشوك
لا يحصد عنبا»!

**محمود بركات- سوريا**

## غزة وأوراق الشجر

الأخ الفاضل علاء الدين مصطفى مشرف بريد القراء بمجلة الفرقان، إنني أتابع الملفات التي تطرحها «الفرقان»، لاسيما عن القضية الفلسطينية للأستاذ عيسى قدومي، وأحب أن أوضح هنا أن مشكلة الفلسطينيين بالدرجة الأولى ليست مع اليهود والأمريكان؛ فهم أعداء للأمة وواضحون كوضوح الشمس، إنما مشكلتهم مع من يدعي أنه هو الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني؛ فكيف يكون هذا التمثيل مع هذه الشخصيات الهزيلة، والعمالة والتآمر مزروعان فيهم حتى النخاع، عندما يتغير هذا الممثل عندها سيكون الوضع أفضل للشعب الفلسطيني، وأنا أتساءل: من أين يستمد شرعيته هذا الممثل؟! حيث لو عمل استفتاء للرأي أو أي انتخابات نزيهة للفلسطينيين فإنهم سيسقطون كما تتساقط أوراق الشجر في فصل الخريف واحدا تلو الآخر؟ ألهذا الحد وصل بهم التآمر والخيانة على أبناء جلدتهم؟! لماذا لم ينتفض أهل غزة نصرة لهذا الممثل الشرعي والوحيد؟! ألا يدري ما حصل مع أهل غزة في ظل حكمه من عصابات الإجرام و«البلطجة» أو ما يسمى «الأجهزة التابعة له»، والآن يقول لأهل غزة: هذا عقابكم فتحملوا على ما اقترفت أيديكم!

**محمد الفراحين - المغرب**

● **المحرر: نشكر الأخ محمد على رسالته، ونود أن نوضح أن «الفرقان» بينت من خلال ملفاتها عن فلسطين والتي يطرحها الزميل عيسى قدومي، أن المشكلة الأساسية تكمن في اليهود المغتصبين، إلا أنه أشار في موضوعات عدة إلى التيارات التي تعمل ضد القضية الفلسطينية ودورهما في إسقاط الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وقد أشار في مواضع أخرى إلى أن الوفاق الوطني الفلسطيني لابد أن يقوم على ثوابت شرعية تجتمع عليها الأطراف المتنازعة.**

## الكويت تتبرع بمبلغ ثلاثة ملايين يورو لبناء مركز إسلامي في فرنسا

تبرعت الكويت بمبلغ ثلاثة ملايين يورو لرابطة المركز الإسلامي في مدينة «ريمس» شمال شرق فرنسا لدعم مشروع بناء مركز إسلامي هناك. وقدم سفير الكويت في فرنسا علي السعيد لدى زيارته مقر الرابطة مبلغ نصف مليون يورو دفعة أولى من التبرع بمناسبة إقامة احتفال حضره مسؤولون في المدينة. والتقى السفير السعيد خلال زيارته الرابطة عمدة مدينة «ريمس» أدولين هازان وممثل المدينة في البرلمان النائب أرنو روبينيه، ورئيس رابطة المركز الإسلامي عبدالكريم قطبي إضافة إلى عدد من المسؤولين. وأعرب السعيد خلال لقائه بالمسؤولين في الرابطة عن اهتمام الكويت بدعم الأنشطة الخيرية من أجل تعزيز العلاقات الفرنسية الكويتية، ونعى امتنانه لسمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الصباح وسمو رئيس الوزراء ناصر المحمد الصباح وللشعب الكويتي الذي يحب عمل الخير.

## أسئلة برلمانية جديدة من خالد السلطان

أكد النائب خالد السلطان أنه سيوجه أسئلة عن أسباب إلغاء ترسية عقد ومناقصة محطة الصبية، مشيراً إلى أن الإلغاء سيقود إلى طوارئ جديدة، وكذلك إلى التلاعب بالمال العام مثلما تمت ملاحظته في طوارئ ٢٠٠٧ وطوارئ ٢٠٠٨ وأن ما حصل من قضايا في طوارئ الكهرباء يشهد عليه تقرير ديوان المحاسبة.

وأضاف: إن الوزير المختص يسائل في هذه القضية؛ ولذلك سيتم توجيه الأسئلة حول عقد الصبية وأسباب إلغاء العقد، وكذلك أسئلة عن احتياجات الطاقة وتصارع المصالح، مشدداً على أن إلغاء العقد في هذا الوقت يستدعي استحداث طوارئ جديدة ليتم اللحاق باحتياجات ٢٠١٠ من الكهرباء، ومن ثم يجب عدم فتح هذا الباب حتى لا يتم التلاعب بالمال العام.

ودعا الحكومة إلى إعادة النظر في هذا القرار لمصلحة الكويت وليس على ضوء تصارع المصالح.

## تحوّل بنك «الأوسط» إلى إسلامي

ضمن الاتجاه العام إلى الاقتصاد الإسلامي قال مصدر في بنك الكويت والشرق الأوسط: إن البنك حصل على موافقة ما يزيد على ٧٥٪ من عملائه ومساهميه على التحول للعمل وفق الشريعة الإسلامية وقيامهم بتكييف مديونياتهم، وذلك بعد حصوله على موافقة بنك الكويت المركزي.

ومن المتوقع أن يعمل رسمياً كبنك إسلامي في الأول من يناير ٢٠١٠، مشيراً إلى أن البنك سوف يستكمل كل الخطوات اللازمة للتحول خلال الفترة المقبلة.

## جهود لإطلاق سراح معتقلينا من غوانتانامو

جدد وكيل وزارة الخارجية خالد الجار اللّه التأكيد على استمرار الاتصالات مع الإدارة الأمريكية لإطلاق سراح الكويتيين الأربعة المعتقلين في غوانتانامو، كما سيتم تكثيف هذه الاتصالات خلال الأيام القليلة المقبلة من أجل وضع أسس سليمة تسفر عن الإفراج عنهم، معرباً عن التفاؤل بمستقبل مشرق لحل هذه القصية.

## جمعية الصحافيين: إعلامنا ليس فاسداً

أعلنت جمعية الصحافيين عدم قبولها اتهام الإعلام الكويتي بالفساد، داعية الجميع إلى تحمل النقد مهما كان قاسياً؛ لأن ذلك ضريبة الحرية، مشددة على أن القضاء ملجأ كل متضرر.

وأوضحت الجمعية في بيان لها أنها تتابع بقلق بالغ ما يجري على الساحة المحلية من صراعات سياسية نتج عنها توجيه اتهامات لبعض الصحف ووسائل الإعلام بالفساد، معربة عن عدم قبولها لمثل هذه الاتهامات التي تؤدي إلى تشويه صورة الإعلام الكويتي خصوصاً في المحافل الدولية التي تقدر وتحترم الصحافة الكويتية وتضعها في مصاف متقدمة على مستوى العالم فيما يخص حرية الرأي والتعبير.

## الكويت والصحافة الحرة

أعرب المدير التنفيذي للجنة «مشروع الصحافيين» في الأمم المتحدة جويل سيمون عن قناعته بأن الكويت «الأكثر انفتاحاً بالتأكيد عن باقي بلدان المنطقة» فيما يتعلق بحرية الصحافة.

وقال خلال مؤتمر صحافي: «انطباعي عن الصحافة الكويتية هو أنها بالتأكيد أكثر انفتاحاً عن الكثير من نظيراتها في أي بلد آخر في المنطقة».

## الحساوي: دبلوم «المرور» خلال عامين

أكد مساعد العميد للشؤون الأكاديمية في كلية الدراسات التكنولوجية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب د. وائل الحساوي أن الكلية في توجه لإعداد برنامج دبلوم المرور حيث شكلت لجنة لدراسته، موضحاً أن دبلوم المرور سيترك فيه تخصصان هما التخصص المدني وكذلك أقسام السيارات التابعة للميكانيكا.

وتوقع الحساوي أنه خلال السنتين القادمتين يتم الانتهاء من البرنامج.

وأشار إلى إنهم خلال هذه الفترة سيعملون على دراسة نظام البكالوريوس، موضحاً أنهم ما زالوا بالتخطيط المبدئي.

## أكثر من ٥٦ ألف حادث أودت بحياة ٤١٠ مواطناً ومقيماً ٣٠ مليون دينار حصيلة المخالفات في ٢٠٠٨

كشفت الإحصائية السنوية للإدارة العامة للمرور أن الخطط المرورية التي طبقتها الإدارة العامة للمرور، آتت ثمارها على أرض الواقع، حيث بينت الإحصائية أن عدد الوفيات خلال عام ٢٠٠٨ بلغ ٤١٠ حالات وفاة ناتجة عن الحوادث المرورية بانخفاض عن عام ٢٠٠٧ الذي سجل خلاله ٤٤٧ حالة وفاة. وأظهرت الإحصائية أن إجمالي الحوادث المرورية المسجلة في جميع المحافظات خلال عام ٢٠٠٨ بلغ ٥٦ ألفاً و٦٦٠ حادثاً، فيما أن عدد الحوادث خلال عام ٢٠٠٧ بلغ ٦٣ ألفاً و٢٢٣ حادثاً.

وكشفت الإحصائية أيضاً عن انخفاض معدل المخالفات المرورية المسجلة خلال عام ٢٠٠٨ حيث بلغت مليونين و٧٣٨ مخالفة، وبلغ إجمالي المبالغ المحصلة لتلك المخالفات ٣٠ مليوناً و١١٩ ألفاً و٦٨٠ ديناراً، فيما أن عدد المخالفات المرورية خلال عام ٢٠٠٧ بلغ ٢ مليون و٨٧٧ ألفاً و٨٤٨ مخالفة مرورية.

وكان أكبر عدد للحوادث في محافظات العاصمة، حيث بلغ ١٨٣٣٥ حادثاً بنسبة ٣٢٪، وأقل معدل للحوادث في محافظة مبارك الكبير، حيث بلغ ٣٣٦٠ حادثاً بنسبة ٦٪، أغلبها حوادث اصطدام.

# صفات اليهود في القرآن الكريم والسنة النبوية(٢)

بقلم: الشيخ محمد الحمود النجدي

٢- تحريفهم لكلام اللّه تعالى وكتبه، وكلام رسله - صلوات اللّه عليهم - إما لفظاً وإما معنى؛ قال اللّه سبحانه وتعالى: ﴿أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام اللّه ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ (البقرة: ٧٥).

أي: لا تطمعوا في إيمان من هذه صفته وحاله، من تحريف كلام اللّه تعالى وتبديله، من بعد ما عقلوه وعرفوا معناه الحق، فيضعون له معاني باطلة من عند أنفسهم ما أرادها اللّه تعالى، يوهمون الناس أنه المعنى الذي أراده اللّه، كذباً وافتراء وجرأة على ربهم!!

وقال تعالى أيضاً: ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا لياً بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم اللّه بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا﴾ (النساء: ٤٦).

ومن تحريفهم لكلام اللّه تعالى: تحريفهم لصفة النبيﷺ في كتبهم، وادعاؤهم أنها لا تنطبق ولا تصدق عليه، ولم يقصد بها، بل المراد بها غيره!!

ومن تحريفهم للمعنى قولهم: «راعنا»، قصدهم بذلك الرعونة! والطعن والعيب للرسولﷺ ، قبحهم اللّه! ويوهمون السامع أنهم يريدون: ارعنا سمعك؛ ولهذا قال سبحانه: ﴿ليا بألسنتهم وطعنا في الدين﴾.

وكان الواجب عليهم حسن الخطاب والأدب مع نبيه الكريمﷺ، في سؤاله والتعلم منه، بل الدخول في دينه وفي طاعته.

وقد عوقبوا بذلك كما قال سبحانه في آخر الآية: ﴿ولكن لعنهم اللّه بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً﴾.



وقد توعدهم اللّه - عز وجل - أيضاً على هذا التحريف والتبديل لكلامه، فقال تعالى: ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند اللّه ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾ (البقرة: ٧٩).

أي: فويل لهم من عذاب اللّه لتبديلهم كلامه، وتحريفهم لمراده، وويل لهم مما يكسبون جراء هذا التغيير والتبديل من عرض الدنيا وحطامها؛ فإن الدنيا بأسرها، تعد ثمناً قليلاً بالنسبة للآخرة العظيمة التي لا تفنى ولا تبيد.

وهذه الصفة السيئة - من تحريف اللفظ، أو المعنى وهو أكثر - انتقلت إلى أهل الأهواء والبدع المنتسبين إلى الإسلام، الذين حرفوا معاني القرآن والسنة الحقة، إلى ما لا يريده اللّه ورسوله من المعاني الباطلة.

فقالوا في قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ يعني: استولى!! و ﴿يد اللّه﴾ قالوا: أي قدرته! و ﴿رحمة اللّه﴾ قالوا: هي نعمته وإحسانه!! وفي ﴿وجاء ربك﴾: جاء أمره، وفي «نزوله إلى السماء الدنيا»: نزول أمره! أو نزول ملائكته! وهكذا.. صرفوا النصوص عن معانيها الحقة، إلى معان باطلة من عندهم، ليست هي مراد اللّه تعالى، ولا مراد رسولهﷺ.

وتحريف اليهود لكلام اللّه تعالى وتبديله موجود إلى يومنا هذا، سواء كان مكتوباً أو مسموعاً أو مقروءاً، أو مرئياً، في الأخبار المحلية والعالمية، والمواقف الدولية، والعلوم وغيرها، فيجعلون ما لغيرهم لهم، ويظهرون المظلوم في صورة الظالم والعكس، فسبحان اللّه العظيم.

ومن ذلك التحريف العظيم: افتراؤهم لكتابهم «التلمود» والذي هو موسوعة تضم كل شيء عن هواجس وخرافات بني إسرائيل! ويدعون أنه متلقى عن موسى، عليه السلام. ويعطي اليهود - عليهم لعنة اللّه - التلمود أهمية كبرى لدرجة أنهم يعتبرونه الكتاب الثاني، أو المصدر الثاني للتشريع.

وكلمة «التلمود» كلمة عبرية تعني: الشريعة الشفوية والتعاليم، وهو كتاب تعليم الديانة اليهودية بكل ما فيها من رموز وشطحات وسفاهات وأحقاد على العالم!! (انظر كتاب «نهاية اليهود» أبو الفد محمد عارف وغيره).

من أن اللّه تعالى قد امتن عليهم بنعمة إعطائهم التوراة، التي فيها الشرائع والأحكام، والهداية إلى طريق الفلاح، والفوز بالسعادة في الدارين؛ قال تعالى: ﴿وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون﴾ (البقرة: ٥٣).

وسماها اللّه فرقاناً؛ لتمييزها الحق من الباطل، والخير من الشر.

لكن ماذا كان موقفهم منها؟! إنه موقف الجاحد لنعم اللّه! إذ أعرضوا عنها، وامتدت أيديهم إليها فحرفوها، كما شاءت أهواؤهم وشهواتهم كما ذكرنا.

ولقد شبههم القرآن في تركهم تدبرها، والعمل بما فيها، بالحمار يحمل كتبا لا يدري ما فيها! فقال سبحانه: ﴿مثل الذين حُمّلوا التوارة ثم لم يحملوها كمثل الحمار أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات اللّه واللّه لا يهدي القوم الظالمين﴾ (الجمعة: ٥، والسفر: الكتاب الكبير؛ لأنه يسفر عن المعنى إذا قرئ.

فمثل هؤلاء اليهود الذين علموا التوراة، وكلفوا العمل بها، ثم لم يعملوا بها، ولم ينتفعوا بما جاء فيها، واستحبوا العمى على الهدى، كمثل الحمار الذي يحمل الكتب العظيمة، لكنه لا يدري ما فيها؛ فلا يناله إلا التعب والكد والثقل.

وكل من علم ولم يعمل، وباع دينه بدنياه، فهذا مثله، وبئس المثل مثله.

وصدق فيهم قول القائل:

كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

وهو تحذير لهذه الأمة أيضاً من هذه الخصلة الذميمة، كما قال الإمام ابن القيم - رحمه اللّه - في «إعلام الموقعين»: «شبه اللّه تعالى من حمّله كتابه ليؤمن به ويتدبره، ويعمل به ويدعو إليه، ثم خالف ذلك ولم يحمله إلا على ظهر قلب؛ فقراءته بغير تدبر ولا تفهم، ولا اتباع له، ولا تحكيم لنصوصه - شبهه بحمار يحمل على ظهره زاملة أسفار، لا يدري ما فيها، وحظه منها حمله على ظهره ليس إلا! فحظه من كتاب اللّه كحظ هذا الحمار من الكتب التي على ظهره!

فهذا المثل - وإن كان قد ضرب لليهود - فهو متناول من حيث المعنى، لمن حمل القرآن فترك العمل به، ولم يؤد حقه، ولم يرعه حق رعايته. انتهى.

# دكتور في كلية العلوم الإدارية يشكك في النبوة ويستهين بالطلاب

بقلم: محمد أحمد العباد

**باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله، وبعد: فمن المؤسف ما حدثني به عدد من الإخوة الطلاب في جامعة الكويت، وتحديداً في كلية العلوم الإدارية عن أحد الدكاترة الذي يحرص على إثارة الشبهات والتشكيك في أصل كبير من أصول الإيمان وهو: ((الإيمان بالنبوات)) الذي احتوى من الأدلة والبراهين الكثيرة، والتي هي أكثر من أن تُحصى وأصعب من أن تُستقصى في هذه المقالة، ولكن أشير إلى رؤوس أقلام في أربعة أدلة منها فقط، ويستطيع الباحث أن يضيف إليها الكثير من الأمور المندرجة تحتها، فإلى المادة:**

أ - التلازم بين إرسال الرسل وبين الحكمة الإلهية:

وهذا الدليل متشعب الذيل يطول تحته الكلام، وملخصه أن من يؤمن بربوبية الله سبحانه يلزمه الإيمان بالأنبياء، وأقتصر في توضيح هذا الدليل على وجوه تضمنتها سورة الفاتحة للرد على منكري النبوات ممن يؤمنون بالربوبية: فإثبات ﴿الحمد لله﴾ سبحانه يقتضي كمال الحكمة وأنه لا يخلق خلقه عبثاً ولا يتركهم سدى، بل نزه سبحانه نفسه عن ذلك، وكل ذلك لا يتم إلا من خلال النبوة، وإثبات كونه ﴿ رب العالمين ﴾ يقتضي أنه آمر لعباده وناه لهم يُجازي محسنهم ومسيئهم، والأمرُ والنهي لا يتمان ولا يُعرفان إلا من خلال النبوة، وإثبات كونه ﴿الرحمن الرحيم﴾ يقتضي أن يُعرِّف عباده نفسه وصفاته ويدلهم على ما يقربهم إليه ويباعدهم منه، وكل ذلك لا يتم إلا من خلال النبوة، وإثبات كونه إلهاً يستحق أن يُعبد يقتضي معرفة ما يُعبد ويُطاع به ولا يتم ذلك إلا من خلال النبوة. انظر: (مدارج السالكين ١/ ٦٨ - ٦٩ باختصار وتصرف).

**• لا سبيل للخلق إلى معرفة ما يحبه الله ويرضاه إلا من جهة رسله، فإنكارهم إنكار لكونه معبوداً**

ب - التوافق بين أخبار الأنبياء مع بعضهم البعض:

يقول الشوكاني - رحمه الله - في "إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع في التوحيد والمعاد والنبوات" ص٢٥: ((وبالجملة فلا شك ولا ريب: أن الأنبياء متفقون على تصديق بعضهم بعضا، وأن ما جاء به كل واحد منهم هو من عند الله،عز وجل)).

والتوافق - أو التطابق - في تلك الأخبار والأقوال المحكية جاء على وجه يستحيل أن يتم من خلال سبب بشريٍّ، ومن المعلوم - كما يقول به جمهور المسلمين - أن ما بُدِّل في ألفاظ الكتب السماوية السابقة هو بعضها وإن كان قد بُدِّل كثير من المعاني، إلا أنها ما زالت تحوي كثيراً من ألفاظ البشارات والحقائق التي بقيت على حالها كما أيد ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في "الجواب الصحيح" (١/٥١٦ - ٥١٧)، ويمكن أن يندرج تحت هذه النقطة أمثلة ونماذج كثيرة أكتفي منها باثنين فقط:

١- لما نَصَّ القرآن على وراثة عباد الله الصالحين للأرض بقوله سبحانه: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾، وجدنا في أسفار أهل الكتاب، وتحديداً في سفر مزامير آل داود في المزمور (٣٧) أنه تم التطرق إلى موضوع ((وراثة عباد الله الصالحين للأرض)) بنصوص كثيرة، منها:

((١١ أَمَّا الْوُدَعَاءُ فَيَرِثُونَ الأَرْضَ، وَيَتَلَذَّذُونَ فِي كَثْرَةِ السَّلاَمَةِ..))، ((١٨ الرَّبُّ عَارِفٌ أَيَّامَ الْكَمَلَةِ، وَمِيرَاثُهُمْ إِلَى الأَبَدِ يَكُونُ..))، ((٢٢ لأَنَّ الْمُبَارَكِينَ مِنْهُ يَرِثُونَ الأَرْضَ، وَالْمَلْعُونِينَ مِنْهُ يُقْطَعُونَ..))، ((٢٩ الصِّدِّيقُونَ يَرِثُونَ الأَرْضَ وَيَسْكُنُونَهَا إِلَى الأَبَدِ..))، ((٣٤ انْتَظِرِ الرَّبَّ وَاحْفَظْ طَرِيقَهُ، فَيَرْفَعَكَ لِتَرِثَ الأَرْضَ..))، فنسأل الله سبحانه جميعاً أن يعيد للمسلمين ذلك الصلاح الذي يعودون ويعيدون به مجد أسلافهم الصالحين. آمين.

٢ - والمثال الآخر في تطرق القرآن الكريم لوصف الصحابة - رضي الله عنهم - في قوله سبحانه: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه﴾ وشطء الزرع: هو ما خرج منه وتفرع في شاطئيه أي جانبيه. وقد وجدنا في إنجيل مرقس ( ٤ : ٣٠-٣٢ ) عبارة تصف مملكة الله أو الملكوت الذي يكون لهذه الملكة: ((بماذا نشبه ملكوت الله؟ أو بأي مثل نمثله؟ مثل حبة خردل متى زرعت في الأرض فهي أصغر جميع البذور التي على الأرض، ولكن متى زرعت تطلع وتصير أكبر جميع البقول وتصنع أغصاناً كبيرة حتى تستطيع طيور السماء أن تتأوى تحت ظلها)) .

وقد نقل بعض الباحثين المختصين عن بعض مخطوطات - تُعرف بمخطوطات نجع حمادي نسبة للموضع الذي اكتشف فيه - والتي دفنت في القرن ( ٤ م ) وهي لطائفة الغنوص النصرانية ، وورد فيها تشبيه مملكة السماء الموعودة بـ ((نخلة خرج منها برعم ثم تدلى من هذا البرعم ثمار حوله، وأخرجت هذه الثمار ورقاً، وحين شبت استغلظت هذه الثمار وتسببت في جفاف منبعها، وأصبحت هذه الثمار (الخارجة من البرعم) مع تلك الخارجة من الشجرة الأصلية).

ج - تصديق حقائق العلوم العصرية لصحيح أقوال سيد الأنبياءﷺ:

لا شك في أن النبي - عليه الصلاة والسلام- هو الصادق المصدوق فكل ما صدر عنه فهو صدق وحق، بغض النظر عن قول غيره كائناً من كان، والإعجاز العلمي وغيره من أنواع الإعجاز في القرآن والسنة هي جوانب لا يستهان بها وينبغي توظيف ما توصل إليه البشر من الحقائق لبيان الحق لهم؛ كما قال سبحانه: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، ويمكن أن تُذكر تحت هذا الأصل عدة أمثلة مصحوبة بالتبصر والحيطة والحذر في العرض؛ إذ إن تفسير الكتاب والسنة له أسس وقواعد.

**• التوافق أو التطابق في الأخبار القرآنية عن كتب أهل الكتاب جاء على وجه يستحيل أن يتم من خلاله سبب البشري**

د - العقوبة بالسفه وطمس البصيرة لمنكرها:

فكثير - مثلاً - ممن يسمون بالفلاسفة - مع إنكارهم النبوات - أنكروا الحقائق المشاهدة التي لا يمكن إنكارها، ولم يثبتوا على ما هي عليه، ((ولا أثبتوا حقيقة واحدة على ما هي عليه ألبتة، حتى ولا الماء ولا الهواء ولا الشمس ولا غيرها ، وهذا ثمرة إنكارهم النبوات .

وأما "المجوس" فأضل وأضل، وأما "عُبّاد الأصنام" فلا عرفوا الخالق ولا عرفوا حقيقة المخلوقات، ولا ميزوا بين الشياطين والملائكة، وبين أحسن الحسن وأقبح القبيح، ولا عرفوا كمال النفس وما تسعد به وما تشقى به)). انظر: "هداية الحيارى" لابن القيم رحمه الله ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

ولعل ممن يدخل ضمن هذا السياق ذلك الأستاذ المشار إليه في أول هذه المقالة؛ فإني سأذكر لك - أخي القارئ - بعض الأمثلة التي تنبئ عما وراءها وتخبرك بمستوى تفكير ذلك الشخص، علماً بأني في هذه الأمثلة قد حرصت على التوثيق الشفهي عن أكثر من طالب، وحتى القارئ الكريم يمكنه التوثق منها ومما هو أدهى وأَمَرّ عن طريق معارفه في الكلية المشار إليها:

ففي الاختبارات الفصلية أو النهائية في الجامعة (جامعة الكويت) كان من ضمن أسئلة الاختيار المتعدد ما يلي: «من هو الحمار؟!»: أنت ، أبوك ، مدرس المادة!!

أو كأن يسأله: «ما هو الاسم الكامل لمدرس المادة ؟!» ثم يضع اختيارات متعددة .

وأحد الطلاب يَذْكر أنه أخذ عند ذلك الدكتور عدة مواد فكاد - أي : الطالب - أن يرسب في أحدها أو يأخذ درجة «D»، فأحضر الطالب معه - إلى الجامعة - كعكة من أحد محلات الحلويات «ليهديها!» لذلك المدرس، فارتفعت درجة ذلك الطالب من الرسوب تقريباً ووصلت إلى «B»، فتأمل!

وأقول أخيراً : لو أن الأمر اقتصر على مثل هذه الأمور لكان الخطب أهون ولما استحق أن يُكتب عنه في مثل هذه المجلة الموقرة ، ولكن أن يصل الأمر إلى تشكيك الطُلاب في جامعة الكويت بأمور تعتبر من ثوابت الدين المعلومة منه بالضرورة فذلك شأن آخر!

• في وفاة الأخ راشد صالح العباد:

توفي في فجر يوم الأربعاء الموافق ٤/ ٢٠٠٩/٢م على إثر حادث أليم الأخ راشد صالح العباد رحمه الله، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، ولله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، وأسأل الله أن ينقله بعد دنيانا إلى جنات النعيم، وأن يبيت بعد جوارنا في جوار الله الكريم، وأن يتداركك بالصبر الجميل قلوب ذويه ومحبيه ، وأن يزيد تلك القلوب يقيناً بلقاء ثانٍ ﴿ في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾.. آمين .

أكد أن العمل الخيري جذوره راسخة في المجتمع الكويتي

# يوسف حجي:
# الحكومة الكويتية داعمة للعمل الخيري وعلى رأسها صاحب السمو الأمير

حاوره: علاء الدين مصطفى

أوضح الشيخ يوسف حجي رئيس الهيئة الإدارية لفرع هدية بـ «إحياء التراث الإسلامي» أن العمل الخيري له تاريخ طويل وجذور راسخة في المجتمع الكويتي وأول من بدأ هذا العمل هو «إحياء التراث الإسلامي».

وأكد أن المشاريع الكويتية منتشرة في أنحاء العالم، وتعد مفخرة للكويت فلا تجد دولة في العالم إلا وبها مدرسة أو دار للأيتام أو مستشفى أو مركز إسلامي بني من خلال العمل الخيري.

وأشاد حجي بالدعم الرسمي من الحكومة الكويتية للعمل الخيري وعلى رأسهم صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح - حفظه الله - وقال: إن التبرعات تزداد عاماً بعد عام، فكلما ضيقوا الخناق على العمل الخيري فتح اللّه أبواب الرزق الواسعة.

وأشار إلى أن العمل الخيري عمل خالص لوجه اللّه تعالى واللّه هو الذي يكفله.

وشدد على ضرورة مساندة أهل غزة بالمال والغذاء والدواء وتخفيف معاناتهم جراء الطغيان اليهودي الجائر.

وبين أن الدعوة السلفية هي الأولى في العالم؛ لأنها دعوة الحق ودعوة اللّه - عز وجل - والناس يقبلون عليها؛ لأنها دعوة خالصة لوجه اللّه تعالى.







الزميل علاء الدين مصطفى يحاور يوسف حجي

## ● العمل الخيري مفخرة للكويت في العالم أجمع ويشيد به الجميع

■ ماذا يمثل العمل الخيري لك وللمجتمع الكويتي؟

● لا شك أن العمل الخيري له تاريخ طويل وجذور راسخة في المجتمع الكويتي، وأول من بدأ العمل الخيري هو «إحياء التراث الإسلامي»، ثم بدأ العمل الخيري ينتشر في جميع أنحاء العالم. وكانت لنا زيارات لبعض المشاريع التي تقام في الخارج، ويشهد لها القاصي والداني، وإذا قمت بزيارة أي بلد في العالم فإنك ستجد المشاريع الخيرية الكويتية مقامة هناك من مستشفيات ودور للأيتام ومدارس ومراكز تحفيظ القرآن الكريم وحفر الآبار والمشاريع الموسمية مثل إفطار الصائم والأضاحي وغير ذلك.

### نعمل بنشاط

■ هل أنتم تعملون في الخارج دون الالتفات للداخل كما يقول بعضهم؟

● في الواقع نحن لم نهمل العمل داخل الكويت في أي وقت، بل نعمل بجد ونشاط داخل هذا المجتمع الخيري، ومن هذا المنطلق كان مشروع البر والإحسان، والذي نال استحسان الجميع، وقد زكاه فضيلة العلامة الشيخ ابن باز - رحمه اللّه - وإحياء التراث الإسلامي تحرص دائماً على تقديم الخدمات لأبناء هذا الشعب؛ لأن له الفضل في المشاريع الخيرية التي تقام في الداخل والخارج، وقد وضعنا لمشروع البر والإحسان أهدافاً نعمل على تحقيقها منها:

الأهداف:

- إعانة الفقراء والأيتام والمحتاجين.
- طباعة المصحف الشريف وتوزيعه.
- توزيع الشريط والكتاب الإسلامي.
- حلقات دائمة لتحفيظ القرآن الكريم.
- إنشاء المؤسسات الخيرية المختلفة وإعانتها.

إنجازات المشروع:

- تم مساعدة محتاجين وأيتام بقيمة ١١٣٠٠٠ د.ك.

## ● التبرعات تزداد لأنها تصل إلى الفقراء والمرضى واليتامى والمساكين في العالم

## ● نقول للذين يريدون إغلاق منابع الخير: اللّه خير حافظ للعمل الخيري

- تم طباعة وتوزيع مصاحف بقيمة ٣٤٥٠ د.ك.
- توزيع أشرطة وكتب إسلامية بقيمة ٨٢٠٠ د.ك.
- تم إنشاء ودعم حلقات تحفيظ القرآن بقيمة ١٩٥٠٠ د.ك.
- إرسال محتاجين لفريضة الحج بقيمة ٢٨٧٠٠ د.ك.
- إعانة مؤسسات خيرية مختلفة بقيمة ٣١٩٠٠٠ د.ك
- مساعدة الشباب المعسرين على الزواج.
- مساعدة عدد كبير من المرضى.
- مساعدة عدد كبير من الأسر المحتاجة لدفع رسوم أبنائهم في المدارس.
- دعم ورعاية الوقفي للتسجيلات والمكتبة الإسلامية الوقفية.

### تشكيك

■ هناك من يشكك دائماً في العمل الخيري بغية إضعافه وتقليم أظافره.. بماذا ترد عليهم؟

● في الواقع: الذين يشككون في عمل الجمعية في الخارج، فليذهبوا إلى الدول ويروا الإنجازات العظيمة التي قامت بها «إحياء التراث الإسلامي». وهناك مشروع مشترك بين «إحياء التراث الإسلامي» وبيت الزكاة الكويتي، وأخ فاضل قدّم مبلغ ٦٠ ألف دينار هدية إلى هذا المشروع، والمشروع عبارة عن قرية متكاملة في كمبوديا وملجأ للأيتام ومدرسة ومسجد ومطعم ومكتبة، ويتسع المشروع لـ ٤٠٠ يتيم ويتيمة.

وتكلف الشروع حوالي ٣ ملايين دينار، وهذا المشروع أصبح علما من معالم كمبوديا، وكذلك قرية للأيتام في البنغال، وغير ذلك من المشاريع الخيرية الكويتية المنتشرة في العالم أجمع.

فنشاط الجمعية الخيري ممتد إلى أغلب دول العالم، -ولله الحمد- ونحن حينما نعمل في الخارج، نعمل وفق اتفاق بيننا وبين المتبرع؛ لأن المتبرع هو الذي يريد أن يبني مسجداً في الخارج أو مستشفى أو يحفر بئراً للفقراء أو يساهم في بناء مجمعات وقرى للأيتام، فـ«إحياء التراث الإسلامي» تنفذ رغبة المتبرع.

### دعم رسمي

■ كيف وجدتم الدعم الرسمي لـ«إحياء التراث الإسلامي» بصفة خاصة والعمل الخيري الكويتي بصفة عامة؟

● الحمد للّه دولة الكويت هي من الدول التي تحب عمل الخير والداعمة له بصفة مستمرة، وعلى رأسها صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الجابر الأحمد الصباح - حفظه اللّه - فالأمير يعتبر العمل الخيري مفخرة للكويت في العالم. وكذلك الشيوخ والوزراء وأعضاء مجلس الأمة، فجميعهم يعرفون معنى العمل الخيري الكويتي.

■ هل العمل الخيري يساعدكم في مجال الدعوة في الخارج؟

● الدعوة إلى اللّه - عز وجل - أبوابها كثيرة ومداخلها عديدة، ومن ضمن مداخلها أنك تبني مكانا للأيتام حتى يجتمعوا، فإذا اجتمعوا تستطيع أن تعرفهم على الدين الإسلامي بكل سهولة ويسر، فالعديد من غير المسلمين يأتون إلى المراكز الإسلامية ويعلنون إسلامهم بسبب المعاملة الحسنة.

### التبرعات في زيادة

■ هل تأثرت التبرعات هذا العام بسبب التضييق على العمل الخيري؟

● الحمد للّه التبرعات لا تزال مستمرة وفي زيادة بفضل من اللّه، فكلما ضيق على العمل الخيري فتح اللّه أبواب الرزق للمؤسسات الخيرية التي تعمل من أجل الفقراء، وكل عام نجمع تبرعات أكثر من العام الماضي؛ لأن هذه الأعمال لها أكبر صلة باللّه - عز وجل - فاللّه هو الذي يحميها وهو الذي يكثرها؛ لأنها تصل في النهاية إلى الفقراء والمساكين والمرضى والأيتام، وتساهم في مساعدة الناس.

## ● غزة تحتاج إلى الدعم والمساندة ضد الطغيان الصهيوني الذي يذبح الشعب الفلسطيني

■ مستقبل العمل الخيري في ظل التطورات المتلاحقة وفي ظل تكالب الأمم الأخرى على الإسلام والمسلمين؟!

● العمل الخيري هو عمل خالص لوجه اللّه - عز وجل - فهو قادر على كفالة هذا العمل وحفظه من أيدي العابثين الذين يريدون إغلاق منابع الخير، فالله - عز وجل - قادر على حفظ العمل الخيري مثلما تكفل بحفظ هذا الدين، حتى لو تخاذل الناس كلها.

فلا أعتقد أن الأفراد قادرون على حماية العمل الخيري؛ فالحافظ هو اللّه عز وجل.

### مساعدة غزة

■ كيف يمكن أن نساعد إخواننا في غزة في ظل الاعتداء السافر عليهم وتدمير بنيتهم التحتية؟

● غزة الآن تحتاج إلى المساندة والمساعدة، فأبناء غزة من المسلمين يجب مناصرتهم ومساعدتهم ولا سيما في الأمور الإنسانية، فهم بحاجة إلى الغذاء والدواء والماء، فوقفة المسلم مع المسلم واجبة، فيجب الوقوف بجانب إخواننا في غزة وأن نساندهم ضد هذا الطغيان الجائر، ويجب أن نقدم لهم كل الدعم، ودولة الكويت كانت من أوائل الدول التي ساعدت هذا الشعب الذي يذبح عن بكرة أبيه، فيجب على كل مسلم أن يقدم ما لديه لمساندة هذا الشعب، ولا ننسى الدعاء لهم والقنوت، ويجب التبرع لهم ولا سيما في هذه الأيام العصيبة عن طريق المؤسسات الخيرية أو عن طريق الحكومات.

المهم أن تصل إليهم المساعدات؛ لأنهم في أمس الحاجة لمثل هذه المساعدات في هذا الوقت لمساعدتهم ضد الجبروت اليهودي الذي دمر كل شيء على الأرض ولم يرحم الطفل ولا المرأه ولا الشيخ الكبير.

## ● الدعوه السلفية لها تواجد كبير في العالم لأنها دعوة اللّه عز وجل

### الدعوة السلفية

■ كيف وجدت الإقبال على الدعوة السلفية في الخارج؟

● الدعوة السلفية لها تواجد كبير وقبول منقطع النظير في العالم؛ لأنها دعوة اللّه - عز وجل - وهي الدعوة الحقة، فتجد الناس يقبلون على الدعوة السلفية التي هي دعوة الحق، فهي دعوة خالصة للّه تعالى.

■ هل الإعلام الإسلامي قام بدوره تجاه الإسلام والمسلمين؟

● الإعلام الإسلامي به نقص كبير فهناك إهمال للقضايا الإسلامية، فيجب إبراز الدعوة الإسلامية لا سيما في الغرب الذي هو متعطش لأن يعرف أي شيء عن الإسلام.

### لجنة المشاريع - هدية إنجازات اللجنة لعام ٢٠٠٨

| المشروع | العدد | إجمالي التكلفة |
|---|---|---|
| بناء المساجد | ٨٩ | ٣٤٨٦١٠ د. ك. |
| حفر الآبار | ١١٩ | ٤٥٦٥٠ د. ك. |
| شراء المزارع | ١٠ | ٥٧٥٠ د. ك. |
| بناء مدرسة | ٢ | ٤٩٠٠ د. ك. |
| بناء مسكن | ٣ | ١٧٥٠ د. ك. |
| بناء مركز إسلامي | ١ | ٨٠٠٠٠ د. ك. |
| المشروع الوقفي الكبير | | ١٤٣١٨٦ د. ك. |
| مشروع كفالة الأيتام | | ٤٢٨٩٣ د. ك. |
| مشروع إفطار الصائم | | ١٣٧٤٠ د. ك. |
| مشروع ذبح الأضاحي | | ٣٣٣٦٣ د. ك. |

نجد هذه الأيام في كثير من أسواق الدول العربية والإسلامية محلات خصصت لبيع الورود الحمراء لاسيما في شهر فبراير من كل عام بسبب ما يسمونه عيد الحب، والجميع يعرف أن هذه الظاهرة لم تكن موجودة قبل عشر سنوات بالطريقة التي نجدها اليوم، والسبب الرئيسي لانتشارها هو الانتقال السريع للمعلومات والعادات في عصر ثورة المعلومات والفضاءات المفتوحة، وابتعاد كثير من أبناء المسلمين عن تعاليمهم الإسلامية، وتقليدهم بكل ما يصدر من الغرب من عادات دينية واجتماعية حتى غدا التقليد عند بعض شرائح المجتمعات الإسلامية تقدما، ونحن لا نهدف أن نناقش من يسودون الصفحات ويكتبون المقالات للدفاع عن مثل هذه الظاهرة، ولكننا نريد أن نضع المسلم أمام حقيقة هذه الظاهرة وحكمها الشرعي؛ ليعرف مسؤولياته أمام أمته ودينه؛ لأن المسلم يجب عليه أن يكون مستقلا عن جميع الروافد التي تنتمي إلى الحضارات والأديان الأخرى ويكون معتزا بدينه وحضارته، وسنتناول شيئا يتعلق بأصل هذا العيد وعلاقته بأديان الغرب النصراني وحكم الإسلام في مثل هذه الأعياد وغير ذلك من الاقتداء بالكفار.



كتب: عبد القادر علي ورسمة

# العلماء يؤكدون أن عيـــد الحـــب من الأعياد الوثنية النصرانية ولا يحل للمسلم أن يحتفل به

## قصة عيد الحب

يشير الدكتور/إبراهيم بن محمد الحقيل في بحثه القيم "عيد الحب، قصته، وشعائره" إلى أن أصل هذا العيد يعود إلى الرومان الوثنيين قبل دخولهم النصرانية ثم انتقل إلى بعض رجال الدين النصارى حيث يقول: يعتبر عيد الحب من أعياد الرومان الوثنيين، إذ كانت الوثنية سائدة عند الرومان قبل ما يزيد على سبعة عشر قرنا. وهو تعبير في المفهوم الوثني الروماني عن الحب الإلهي.

ولهذا العيد الوثني أساطير استمرت عند الرومان، وعند ورثتهم من النصارى، ومن أشهر هذه الأساطير: أن الرومان كانوا يعتقدون أن «رومليوس» مؤسس مدينة «روما» أرضعته ذات يوم ذئبة فأمدته بالقوة ورجاحة الفكر.

فكان الرومان يحتفلون بهذه الحادثة في منتصف شهر فبراير من كل عام احتفالا كبيرا، وكان من مراسيمه أن يذبح فيه كلب وعنزة، ويدهن شابان مفتولا العضلات جسميهما بدم الكلب والعنزة، ثم يغسلان الدم باللبن، وبعد ذلك يسير موكب عظيم يكون الشابان في مقدمته، يطوف الطرقات. ومع الشابين قطعتان من الجلد يلطخان بهما كل من صادفهما، وكانت النساء الروميات يتعرضن لتلك اللطمات مرحبات؛ لاعتقادهن؛ أنها تمنع العقم وتشفيه.

## علاقة «فالنتين» بهذا العيد

ويقول أيضا: «فالنتين» اسم التصق باثنين من قدامى ضحايا الكنيسة النصرانية قيل: إنهما اثنان، وقيل: بل هو واحد توفي في روما إثر تعذيب القائد القوطي «كلوديوس» له حوالي عام ٢٩٦م. وبنيت كنيسة في روما في المكان الذي توفي فيه عام ٣٥٠م تخليدا لذكراه.

ولما اعتنق الرومان النصرانية أبقوا على الاحتفال بعيد الحب السابق ذكره، لكن نقلوه من مفهومه الوثني «الحب الإلهي» إلى مفهوم آخر يعبر عنه بـ «شهداء الحب»، ممثلا في «فالنتين» الداعية إلى الحب والسلام الذي استشهد في سبيل ذلك حسب زعمهم. وسمي أيضا «عيد العشاق» واعتبر «القديس فالنتين» شفيع العشاق وراعيهم.

وكان من اعتقاداتهم الباطلة في هذا العيد أن تكتب أسماء الفتيات اللاتي في سن الزواج في لفافات صغيرة من الورق وتوضع في طبق على منضدة، ويدعى الشبان الذين يرغبون في الزواج ليخرج كل منهم ورقة، فيضع نفسه في خدمة صاحبة الاسم المكتوب لمدة عام يختبر كل منهما خلق الآخر، ثم يتزوجان، أو يعيدان الكرة في العام التالي يوم العيد أيضا.

وقد ثار رجال الدين النصراني على هذا التقليد، واعتبروه مفسدا لأخلاق الشباب والشابات؛ فتم إبطاله في إيطاليا التي كان مشهورا فيها؛ لأنها مدينة الرومان «المقدسة» ثم صارت معقلا من معاقل النصارى. ولا يعلم على وجه التحديد متى تم إحياؤه من جديد. فالروايات النصرانية في ذلك مختلفة، لكن تذكر بعض المصادر أن الإنجليز كانوا يحتفلون به منذ القرن الخامس عشر الميلادي. وفي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين انتشرت في بعض البلاد الغربية محلات تبيع كتبا صغيرة تسمى «كتاب الفالنتين» فيها بعض الأشعار الغرامية؛ ليختار منها من أراد أن يرسل إلى محبوبته بطاقة تهنئة، وفيها مقترحات حول كيفية كتابة الرسائل الغرامية والعاطفية.

## شعائرهم في هذا العيد

ويقول الدكتور الحقيل أيضا: إن من أهم شعائرهم فيه:

١- إظهار البهجة والسرور فيه كحالهم في الأعياد المهمة الأخرى.

٢- تبادل الورود الحمراء، وذلك تعبيرا عن الحب الذي كان عند الرومان حبا إلهيا وثنيا لمعبوداتهم من دون الله تعالى، وعند النصارى عشقا بين الحبيب ومحبوبته؛ ولذلك سمي عندهم بعيد العشاق.

٣- توزيع بطاقات التهنئة به، وفي بعضها صورة «كيوبيد» وهو طفل له جناحان يحمل قوسا ونشابا. وهو إله الحب عند الأمة الرومانية الوثنية، تعالى الله عن إفكهم وشركهم علوا كبيرا.

٤- تبادل كلمات الحب والعشق والغرام في بطاقات التهنئة المتبادلة بينهم، عن طريق الشعر أو النثر أو الجمل القصيرة، وفي بعض بطاقات التهنئة صور ضاحكة وأقوال هزلية، وكثيرا ما كان يكتب فيها عبارة «كن فالنتينيا»، وهذا يمثل المفهوم النصراني له بعد انتقاله من المفهوم الوثني.

٥- تقام في كثير من الأقطار النصرانية حفلات نهارية وسهرات وحفلات مختلطة راقصة، ويرسل كثير منهم هدايا منها: الورود وصناديق الشيكولاتة إلى أزواجهم وأصدقائهم ومن يحبونهم.

## اللجنة الدائمة: لا يجوز فعلها

وقد سئلت اللجنة الدائمة للفتوى بالمملكة العربية السعودية عن حكم عيد الحب، فأجابت:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي/عبد الله آل ربيعة، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٥٣٢٤) وتاريخ ١٤٢٠/١١/٣هـ. وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه: «يحتفل بعض الناس في اليوم الرابع عشر من شهر فبراير ١٤/٢ من كل سنة ميلادية بيوم الحب «فالنتين داي» - «valentine day» - ويتهادون الورود الحمراء ويلبسون اللون الأحمر ويهنئون بعضهم، وتقوم بعض محلات الحلويات بصنع حلويات باللون الأحمر ويرسم عليها قلوب، وتعمل بعض المحلات إعلانات على بضائعها التي تخص هذا اليوم، فما هو رأيكم في:

أولاً: الاحتفال بهذا اليوم ؟

ثانياً: الشراء من المحلات في هذا اليوم؟

ثالثاً: بيع أصحاب المحلات (غير المحتفلة) لمن يحتفل بعض ما يهدى في هذا اليوم ؟

وجزاكم الله خيراً ...» .

**• يحرم على المسلم الإعانة على هذا العيد أو غيره من الأعياد المحرمة بأي شيء.**

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأنه دلت الأدلة الصريحة من الكتاب والسنة - وعلى ذلك أجمع سلف الأمة - على أن الأعياد في الإسلام اثنان فقط هما: عيد الفطر وعيد الأضحى، وما عداهما من الأعياد سواء كانت متعلقة بشخص أو جماعة أو حَدَث أو أي معنى من المعاني فهي أعياد مبتدَعة لا يجوز لأهل الإسلام فعلها ولا إقرارها ولا إظهار الفرح بها ولا الإعانة عليها بشيء؛ لأن ذلك من التعدي على حدود الله ﴿ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه﴾، وإذا انضاف إلى العيد المخترع كونه من أعياد الكفار فهذا إثم إلى إثم؛ لأن في ذلك تشبهاً بهم ونوع موالاة لهم، وقد نهى الله سبحانه المؤمنين عن التشبه بهم وعن موالاتهم في كتابه العزيز، وثبت عن النبيﷺ أنه قال: «من تشبه بقوم فهو منهم». وعيد الحب هو من جنس ما ذكر، لأنه من الأعياد الوثنية النصرانية؛ فلا يحل لمسلم يؤمن بالله باليوم الآخر أن يفعله أو أن يقره أو أن يهنئه، بل الواجب تركه واجتنابه؛ استجابة لله ورسوله، وبعداً عن أسباب سخط الله وعقوبته، كما يحرم على المسلم الإعانة على هذا العيد أو غيره من الأعياد المحرمة بأي شيء من أكل أو شرب أو بيع أو شراء أو صناعة أو هدية أو مراسلة أو إعلان أو غير ذلك؛ لأن ذلك كله من التعاون على الإثم والعدوان ومعصية الله والرسول، والله جل وعلا يقول: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾.

**• نهى الله سبحانه المؤمنين عن التشبه بهم وعن موالاتهم في كتابه العزيز.**

ويجب على المسلم الاعتصام بالكتاب والسنة في جميع أحواله لاسيما في أوقات الفتن وكثرة الفساد، وعليه أن يكون فطناً حذراً من الوقوع في ضلالات المغضوب عليهم والضالين والفاسقين الذين لا يرجون لله وقاراً ولا يرفعون بالإسلام رأساً، وعلى المسلم أن يلجأ إلى الله تعالى بطلب هدايته والثبات عليها؛ فإنه لا هادي إلا الله ولا مثبت إلا هو سبحانه، وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

فهل بعد هذا البيان من فتاوى العلماء نجد من المسلمين من يحتفل بهذه الأعياد البدعية تقليداً للغرب؟ لماذا لا يعتز المسلمون بدينهم ليقودوا العالم كما كان أسلافهم؟. علينا أن نتذكر أننا لا نستعيد عزتنا وكرامتنا إلا إذا التزمنا بمبادئ الإسلام، وقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي اللّه عنه - مقولته الشهيرة: «كنا أذلاء فأعزنا اللّه بالإسلام فمهما ابتغينا غير الإسلام عزة أذلنا اللّه».








بصراحة

# لا نريد أن يملّ منك عيالك!!

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com

«مليت من كلام أمي وأبوي، كلامهم سيمفونية معروفة زهقت منها!!» «راح أطلع الحين من البيت ما لي خلق محاضرات أمي وأبوي!!»، «زين زين عرفنا شنو تبون منّا، خلاص كم مرة تكررون هالكلام، والله فاهم فاهم!!»، «يصرخ بأعلى صوته: أدري أدري والله أدري!! خلاص عرفت!!».

عزيزي القارئ هذا المؤدب من العيال في لحظة غضبه قد يتفوه بهذه العبارات غير المؤدبة مع أحد والديه، أما غير المؤدب منهم فاقرأ معي وقل في نفسك: نسأل الله السلامة والعافية، («يقول لأمه: ليش؟ إنتي مجنونة!!»، «ما عندج سالفة!!» «إنتي لو تفتهمين ما تفرقين بيني وبين إخواني!!»، «روحي زين!!» وغيرها من العبارات التي تنّم عن قلة حياء وقلة أدب وانعدام الخوف من الله تعالى.

طبعا عزيزي القارئ أنا في قرارة نفسي أؤمن إيمانا جازما أنه ما تجرأ الولد على أمه أو أبيه إلا لإظهارهما ضعفهما أمامه، وما انعدمت هيبتهما أو أحدهما إلا لتذبذبت آرائهما أمامه!! لست أنوي في مقالي هذا تسليط الضوء على قضية هيبة الولد لوالديه؛ فقد سبق أن تطرقت لها في مقالات عدة، وإنما أكتب عن ملل البنين والبنات منّا نحن الآباء والأمهات، فعباراتهم تلك تنمّ وبقوة عن سأمهم من تكرار إسماعنا لهم عبارات التوجيه والنصيحة بطرق تقليدية مألوفة خالية من دغدغة مشاعر التلطف معهم، عباراتهم السالفة تشير إلى ضجرهم من كثرة أوامرنا لهم وبنفس الأسلوب ونفس التوقيت وعلى نفس الأمور، لذا هم ملّونا، ضجروا منّا، يتمنّون صدودنا عنهم بل وقد يفرحون بهجراننا لهم حتى لو غضباً عليهم ليريحوا أسماعهم من سيمفونية المعاتبات التي ليس لها أول ولا آخر، إحدى الأمهات تقول لي: إن عيالها يتمنون سفرها ويقترحون على أبيهم أن يصطحب أمهم في رحلة سفر، وصارحوها يوماً أنهم بقدر ما يتمنون لها رحلة ممتعة وسعيدة فهم أيضا يتمنّون لأنفسهم حياة مستقرة بدون أوامرها وتوجيهاتها المتكررة!! تصور عزيزي القارئ يتمنّون ابتعادها على الرغم من تعلقهم بها إلا أنهم ملوّها بصريح العبارة!! كم في البيوت أبناء وبنات هذا لسان حالهم إن لم يجرؤوا أن يكون لسان مقالهم؟! إذا كنا حقا نريد أن نكون آباء وأمهات جاذبين لعيالنا لا يقدرون أن ينفكوا عن مجالستنا، ولو ابتعدوا فإن الشوق والحنين يتملّكهم تملكا، حقا إذا أردنا ذلك فإن عروض الجاذبية الساحرة لهم في متناول أيدينا، ارجع عزيزي القارئ لمقالي في العدد السابق واقرأه وتمعن فيه تمعنا، واستعن بالله على ترجمة حياتك به مع زوجك وعيالك، فستجد دفء العلاقة يتدفق بينكم تدفقا، ونهر العواطف يجري جرياناً، بل إنك ستأسر طاعتهم لك أسرا، أنا أحمل همّك وهمّ كل من ينصرف عنه عياله إلى غيره وهو يلهث وراءهم ليجذبهم وهو طارد لهم برعونة أسلوبه، فيظن أن انصرافهم عنه لأنه كان يرفض ما يطالبونه به فيبدأ بتقديم تنازلاته عن مبادئ كان يصر عليها، هو يجهل كيف يقدم ثوابته، ولكن بجاذبية كبرى وفق مقومات خمس يهمّني أن أسطّرها لك فتمعن بها - رحمك الله تعالى- ملمحية متحركة معبرة خالية تماما من الجمودية في قسمات الوجه، تفاعلك القلبي مع من تتحدث معه ويحدثك، إن أنت حركت مشاعرك نحو من يحدثك فإن مشاعره حتما ستنقاد ليقترب منك، صوتك الذي ينطلق من وترين اثنين فقط إن أنت أحسنت التعبير عن كلماتك باستثمارهما فإنك تحظى بالتفاف عيالك حولك، مرة تخفض ومرة ترفع، مرة ترقق ومرة تغلظ، وهكذا في الجلسة الواحدة أنت تنوع من مسالك الأصوات التي تصدرها، كيف لا ينجذب لك سامعك؟! ثم في ذات اللحظة وأنت تتحدث وتحاور حرّك جسدك وأطلقه بخفة وبحركات أنت متأكد أن الطرف الآخر يحب منك ذلك، إن أحب منك الاقتراب والملامسة فلامسه، وإن أحب منك أن تباغته بلطف وظرافة فافعل ذلك وإن كان يستمتع بمداعبته بعنف شبابي أو بنعومة الفتيات فافعل ولن تخسر شيئا، إن أحب منك أن تقبّله فأقبل عليه وقبّله قبلة يشعر معها بأمان النفس والاطمئنان، وسيشعر عندها يقينا أن أمر والده له لأنه يحبه، فتدعوه نفسه لأن يحدثها "وأنا أيضا أحب أبي وأمي"!!

عزيزي القارئ، إذن هي خمس مقومات لك أنت تسحر بها وتأسر قلوب من حولك، جرب ولا تبخس نفسك حظها من التجربة، أنت تحتاج وبقوة إلى أناس من حولك يحبونك ويأنسون بك وأنت أيضا تأنس بهم، زوجك وعيالك هم أنسك في بيتك، هناك آباء أنسهم كتابهم وقلمهم، وآخرون أنسهم هوايات الصيد براً أو بحراً، سعداء بأنسهم هذا، وعندما يلتقون بأسرهم فالنكد يتحدر عليهم تحدرا!!

عزيزي الأب، صانع نفسك مصانعة وخذها بالعزيمة عزما، صدقني أنت اليوم بزهوة نشاطك وشبابك لست بحاجة لعيال يدوخون رأسك هم وأمهم، يملؤون حياتك إهدارا لميزانيتك، ولكن عندما يقبل عمر الخمسين والستين عليك، وتنطفئ زهرة شبابك وما تعود تهوى هواياتك، بلا شك سيتبدل بك الحال وتتقلب إلى مفتش تفتش عن قلوب زوجك وعيالك ولسان حالك: «اخذوا راتبي كله بس تعالوا اجلسوا حوالي!!»، وستتساءل دوما في داخل نفسك: «يا ترى هل يحبونني!! هل يرغبون بي!! هل يريدونني!!» الله أعلم آنذاك كيف هي قلوبهم تجاهك، رحمك الله ورحمنا معك عزيزي القارئ!!




# حلم يتحقق... وطموح يتدفق

كتبته : إيمان الطويل

أتذكر تلك اللحظة، كانت فرحتي لا توصف، إنها بدايتي إنها انطلاقتي "حينما أمسكت بالقلم"، بداية مشوار كل انسان بدأ طريقه بالتعلم. ما أجمل القلم وما أروعه، مطيع لصاحبه، ما عليك سوى أن تأمره ليسبقك بفعل ما أمرته به فعلاً، ينطلق حتى قبل أن تأمره أحياناً، كل شيء بالحياة إن أمرته إما أن يستجيب لك أو يعاندك إلا القلم.

نعم كنت فرحة جداً بالقلم حتى إنني في صغري دائماً كنت أكتب وأكتب كل شيء، أجلس بين أخواتي وأكتب ماذا يا ترى؟ ماذا تتوقعون؟ أكتب كل كلامهن وأحاديثهن ثم يأخذن مني الورقة ويضحكن عليّ وأنا مستمتعة، أحب الإنشاء والتعبير، فرصة كي أعبّر بالكتابة، ولَكم تضايقت لما كتبت التعبير في الواجب المنزلي وذهبت للمدرسة وأنا سعيدة بما كتبت فقرأته على المعلمة فقالت لي: من كتب لك هذا؟ لست أنت من كتبته؟ فأقسمت لها: إنني أنا من كتبته لَم يساعدني أحد وتصرّ هي على عدم تصديقي حتى اختبرتني وكتبت أمامها فصدقتني وشجعتني لكن بعدما أزعجتني.

كَبرت وكبرت معي طموحاتي وكتاباتي حتى وضعت قدماي على أعتاب الحرم الجامعي أكبر صرح تعليمي، كان حلم دخولي الجامعة بعد انتهائي من مراحل التعليم، أغمضت عينيّ لأفتحهما فصدمت لا بل صعقت لما رأيت كليتي حالها سيئ، تخرجت في الثانوية لألتحق بالجامعة فإذا هي مبان متهالكة، قاعات خشبية، مواقف سيارات، تسبح بالطين ومياه الأمطار.. ما هذا؟

أيعقل هذا! أسرعت إلى طالبات جمعية الشريعة لأسألهن عن حال الكلية: ألم تخاطبوا إدارة الجامعة لتصلح الأوضاع؟ ألم يكن لكن دور في هذا؟ فأجابوني: بل أوصلنا ملاحظاتنا وشكونا لإدارة الجامعة مراراً وتكراراً لكن لا إجابة.

مشيت والألم يعتصر قلبي لِمَ يحدث هذا ونحن في الكويت؟ فانطلق قلمي وهذه هي البداية كتبت مقالاً بعنوان «لا حياة لمن تنادي» أخاطب فيه الإدارة الجامعية عما ساءني رؤيته في هذه الكلية، ووضعت مقالتي في صندوق «مجلة الجامعة»، وبعد أسبوع تم نشر مقالتي وكم كانت فرحتي وهذا أول مقال لي نُشر وذلك في عام ١٩٨٦، تحدثت في مقالتي عن الوعود بإنشاء المدينة الجامعية، كنت على أمل أن أدرس في المدينة الجامعية ولكن هذا لم يحدث، والآن ابنتي في سنة رابعة في الجامعة ستتخرج هي ولم تدرك المدينة الجامعية!!!

وأرجو أن يلتحق أحفادي يلتحقوا في دراستهم الجامعية بالمدينة الجامعية.. الله كريم.

ثم بعد تخرجي في الجامعة كتبت في مجلة الفرقان التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي صفحة الأسرة المسلمة، فتحية كبيرة أوجهها للأخت "مريم السعيد"؛ فقد كان لها دور لن أنساه في تشجيعي وحثي على الكتابة في المجلة، ثم كتبت في صفحة الإيمان في جريدة الأنباء، ثم جريدة الوطن، وحاليا جريدة الرؤية، مع استمراري بمجلة الفرقان ومجلة أجيالنا كمشرفة تحرير للأطفال.

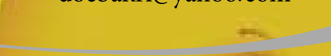
الكتابة شيء جميل ومريح للنفس لمن يحبها، تكتب لنفسك في جميع لحظاتك في فرحك تكتب فتعبر عن فرحك، في حزنك تكتب فتعبر عن حزنك، وكم أشعر بالفخر لثقة أعز الناس إلى قلبي "أمي" فهي أكثر من تحب قلمي وتصرّ على أنني أنا من أكتب لها بطاقات التهنئة لما ترسل الهدايا في المناسبات السعيدة، نعم يا أمي إنني أكتب من قلبي، حروفي هي مشاعري الحقيقية وأنت أكثر من تلامسين هذه المشاعر. نعم نحب القلم نعم نحب الكتابة لكن هذا لايكفي، من يصقل المواهب، من يسقي البذور، من يعتني بالزروع والثمار، من يضيء لنا الطريق؟

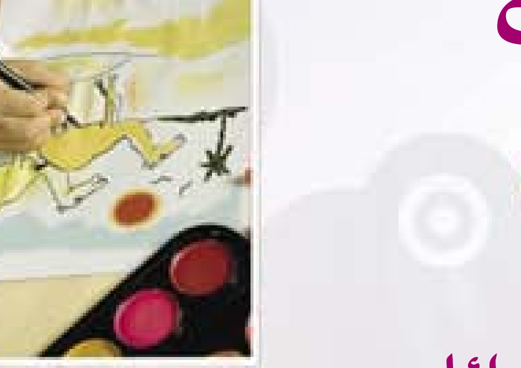
ينطق القلم فيبوح بما تعجز عنه الألسنة، نرتقي بالكلمة ونبدع بالفكرة حينها نبارك ليد سطرت أحرفا وجملا عبرت عن مكنون النفوس وكنوز العقول. انطلق قلمي مسرعا إلى المشاعر الصادقة والأحاسيس المرهفة؛ لأننا لنا كلمة، كان ملتقى القلم النسائي لنا منبرا وحكما تحقق الحلم وتدفقت الطموحات بإشراقة هذا المنتدى الرائع بمعنى الكلمة أعجز والله أن أسطر كلمات الشكر والعرفان لمن كان لها الفضل بعد الله ببزوغ هذا الفجر الجديد المحمل بتباشير الخير والبذل والعطاء، إنها أختي هيام الجاسم مسؤولة «منتدى القلم النسائي ولنا كلمة» لها شكري وعرفاني لتكبدها العناء لهذا المنتدى الذي يهتم بالصحافة والإعلام الهادف، فبارك الله في الأسلوب الرائع، الرفيع ونوّر الرحمن العقول المبدعة؛ لأنها حين تفكر تبهر من حولها بعطائها اللامحدود، ولأن أي عمل نريد له النجاح لا بد من تضافر الجهود وتكاتف الأيدي وأن نستمد القوة من أصحاب الخبرة الطويلة في نفس المجال، فكان الأستاذ سالم الناشي خير من أعاننا في هذا الطريق عن طريق الدورات الصحفية وعرض مسيرة إنجازات لم تأت إلا بالجد والجهد والمثابرة والعمل الدؤوب لمن يريد أن يترك بصمة على صفحات حياته. نعم فلنجد ونجتهد حتى لا نترك صفحات أيامنا وأعمارنا بلا هوية ولا روح، ولنحمل على عواتقنا مسؤولية الكلمة، لتكن أيدينا المسكة بالقلم هي اليد الحانية التي تحمل الكويت وأهلها إلى أعلى المراتب، نشكر الله أن حقق حلمنا، إذًا فلتتدفق الطموحات بنهر جارٍ من الإنجازات ومزيد من التقدم والإنجازات والارتقاء يا منتدانا.



# ركن الأطفال

إعداد: د. طـارق البكـري
docbakri@yahoo.com





## فضل قراءة القرآن



قال ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأُترجّة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر». متفق عليه.

وقال ﷺ: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» رواه مسلم.

وقال ﷺ: «خيركم من تعلّم القران وعلّمه».

وقال ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» متفق عليه.

## أوائل



من أول من ركب الخيل؟

نبي الله إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.

من أول من سمى الجمعة الجمعة ؟

كعب بن لؤي.

من أول من قال سبحان ربي الأعلى؟

هو الملك إسرافيل عليه السلام.

أول ما نزل من القرآن الكريم؟

على الصحيح «اقرأ باسم ربك الذي خلق».

من أول من خط بالقلم؟

نبي الله إدريس عليه السلام.

من أول من جاهد في سبيل الله؟

نبي الله إدريس عليه السلام.

## غزة هاشم مدينة العزّة

أقدم مدن العالم، فهي بوابة آسيا، ومدخل أفريقيا، بحكم موقعها الجغرافي بين مصر وبلاد الشام، وبين آسيا وأفريقيا. وكانت غزة عبر التاريخ عقدة مواصلات ومحطة قوافل، ومركزاً تجارياً عالمياً، وبسبب موقعها الجغرافي أصبحت لها مكانة إستراتيجية وعسكرية فائقة، فهي الخط الأمامي للدفاع عن فلسطيننا الحبيبة وبلاد الشام جنوباً، والموقع المتقدم للدفاع عن العمق المصري، مما جعلها ميداناً وساحة قتال لمعظم إمبراطوريات العالم القديمة والحديثة. وغزة اليوم أكبر مدينة فلسطينية من حيث عدد السكان، وتبلغ الكثافة السكانية فيها واحدة من أعلى المعدلات في العالم، ويشكل اللاجئون فيها النسبة العظمى من سكانها. سُميت غزة هاشم بهذا الاسم؛ نسبة إلى هاشم بن عبد مناف جد الرسول ﷺ الذي مات ودُفن بها.

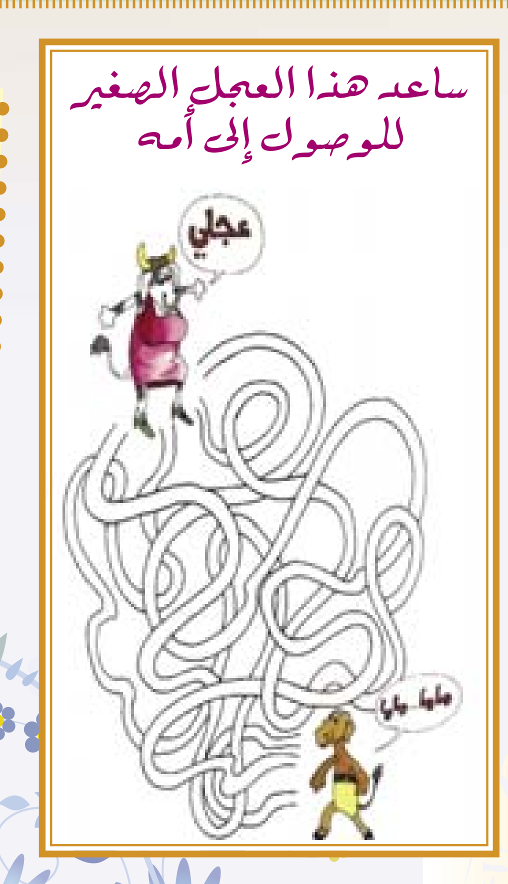




## كلام من ذهب

قال ابن القيم: «قال لي شيخ الإسلام - رضي الله عنه - وقد جعلت أورد عليه غير إيراد بعد إيراد: لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة فيتشربها فلا ينضح إلا بها، ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها، فيراها بصفائه ويدفعها بصلابته، وإلا فإذا أشربت قلبك كل شبهة تمر عليه صار مقراً للشبهات، أو كما قال، فما أعلم أني انتفعت بوصية في دفع الشبهات كانتفاعي بذلك، وإنما سميت الشبهة شبهة لاشتباه الحق بالباطل فيها، فإنّها تلبس ثوب الحق على جسم الباطل، وأكثر الناس أصحاب حسن ظاهر، فينظر الناظر فيما ألبسته من اللباس فيعتقد صحتها، وأمّا صاحب العلم واليقين، فإنه لا يغتر بذلك بل يجاوز نظره في باطنها وما تحت لباسها فينكشف له حقيقتها». مفتاح دار السعادة (١/١٤٠).

## ساعد هذا العجل الصغير للوصول إلى أمه




## أبو علقمة النحوي

قدم على أبي علقمة النحوي ابن أخ له ، فقال له النحوي: ما فعل أبوك؟

قال: مات.

قال النحوي: وما علته؟

قال: ورمت قدميه.

قال النحوي: قل: قدماه.

قال: فارتفع الورم إلى ركبتاه.

قال النحوي: قل: ركبتيه.

فقال: دعني يا عم؛ فما موت أبي بأشد عليّ من نحوك هذا!!



# علاج المشكلات الزوجية

## وفق الكتاب والسنة النبوية (١٢)

بقلم: خـالـدة النـصـيـب

### مع النبي ﷺ

كان النبي ﷺ جميل العشرة دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهن، ويوسعهن نفقته، ويضاحك نساءه حتى إنه كان يسابق عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – يتودد إليها بذلك، ويجمع نساءه كل ليلة في بيت التي يبيت عندها ﷺ، فيأكل معهن العشاء في بعض الأحيان، ثم تنصرف كل واحدة إلى منزلها، وكان إذا صلى العشاء يدخل منزله يسمر مع أهله قليلا قبل أن ينام، يؤانسهن بذلك، ومع ذلك كان يجد من نسائه ما يكون عادة عند النساء من الغيرة وتوابعها، ومع ذلك كان يسلك جانب الرفق بهن واللين حتى ولو شق ذلك على نفسه الكريمة، بل بلغ به الأمر أن حرّم على نفسه بعض ما أحل الله بسبب بعض أزواجه وغيرتهن، فخاطبه ربه عز وجل: ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك﴾ (التحريم: ١).

وقد حدثت حادثة للنبي ﷺ مع أزواجه نأخذ منها الأسوة فيما فعله ﷺ لحل مشاكلنا، فعن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال: دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ فوجد الناس جلوسا ببابه لم يؤذن لأحد منهم، قال: فأذن لأبي بكر فدخل، ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له، فوجد النبي ﷺ جالسا حوله نساؤه واجما ساكتا، قال: فقال: لأقولن شيئا أضحك النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقمت إليها فوجأت عنقها؛ فضحك رسول الله ﷺ وقال: «هن حولي كما ترى يسألنني النفقة»، فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها، وقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها، كلاهما يقول: تسألْنَ رسول الله ﷺ ما ليس عنده؟ فقلن: والله لا نسأل رسول الله ﷺ شيئا أبدا ليس عنده، ثم اعتزلهن شهرا أو تسعا وعشرين، ثم نزلت عليه هذه الآية: «يا أيها النبي قل لأزواجك حتى بلغ للمحسنات منكن أجرا عظيما» قال: فبدأ بعائشة فقال ﷺ: «يا عائشة إني أريد أن أعرض عليك أمرا أحب ألا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك»، قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها الآية، قالت: أفيك يا رسول الله أستشير أبوي؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك ألا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت، قال: «لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها، إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا، ولكن بعثني معلما ميسرا». رواه مسلم في صحيحه، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية رقم ١٤٧٨.

ونهى النبي ﷺ عائشة – رضي الله عنها – أن تعجل في الإجابة عن سؤاله؛ «شفقة عليها وعلى أبويها ونصيحة لهم في بقائها عنده ﷺ فإنه خاف أن يحملها صغر سنها وقلة تجاربها على اختيار الفراق فيجب فراقها فتضر هي وأبواها وباقي النسوة بالاقتداء بها» قاله النووي – رحمه الله – ومن صفات بعض النساء التسرع في الاختيار والحكم مما يؤدي لخسارة بيتها، ويبدو هنا حكمة النبي ﷺ وشفقته ونصحه وعلمه بالنساء وهو من أسباب حفظ الزواج.

والنبي ﷺ أفضل زوج على وجه الأرض لعدله بين زوجاته، وكانت نساء النبي ﷺ يتنافسن في إرضائه، قال النووي – رحمه الله –: هذه المنافسة فيه ﷺ ليست لمجرد الاستمتاع ولمطلق العشرة وشهوات النفوس وحظوظها التي تكون من بعض الناس، بل هي منافسة في أمور الآخرة والقرب من سيد الأولين والآخرين والرغبة فيه وفي خدمته ومعاشرته والاستفادة منه وفي قضاء حقوقه وحوائجه. ونساء النبي ﷺ اخترن الله ورسوله والدار الآخرة على الدنيا، واخترن الصبر والقرب من النبي ﷺ لخدمته وقضاء حقوقه؛ لأنه يستحق ذلك وهو نعم الزوج، ونعود بالذاكرة لحديث أم زرع عندما قال ﷺ لعائشة: «كنت لك كأبي زرع لأم زرع» ولم يشبه نفسه ﷺ بالزوج الثاني لأم زرع، مع أن الزوجين لهما نفس الخصال في العطاء والسخاء، لكن الفرق بينهما أن أبا زرع كان سخيا في إعطاء زوجته دفء الحنان؛ ولهذا لم تنس فضله، وهذا ما أعطاه النبي ﷺ لأزواجه، ومن فعل مثل ما فعل الرسول ﷺ صبرت عليه زوجته، فالتعامل بحسن الظن والرفق واللين والحلم والأناة مع الصبر والدعاء فيه الخير لكلا الزوجين، والإكثار من قول: ﴿ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين﴾.







# تعبير الرؤى في ضوء الكتاب والسنة (٣٩)

بقلم: الشـيـخ ثـامـر الـعـامـر
(صاحب منتدى تعبير الرؤى)

**الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فنتابع فيما يلي حلقات متصلة في موضوع تعبير الرؤى والأحلام على ضوء الكتاب والسنة.**

### ● الرؤيا الرابعة والعشرون :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، بارك الله فيك يا شيخ ثامر، رأيت في المنام أنني كنت في المدرسة التي تخرجت منها مع بعض الطالبات وفجأة يرن جرس الهاتف وإذا بطفلة صغيرة تتحدث معي وأنا لا أعرفها، بعد أكثر من اتصال رأيت الطفلة في نفس المدرسة وسألتها: من الذي أعطاك رقم الهاتف لكنها لم تجب، وبعد إصرار مني سألتها عن بعض الأسماء وكنت متأكدة من شخص ما، وبعدها أخبرتني أنه هو نفس الشخص الذي أفكر فيه، كان يريد أن يطمئن علي. ملاحظة فضيلة الشيخ : هذا الشخص يريد التقدم لي لكن هناك بعض الظروف. وجزاك الله خيراً.

● التعبير: ربما تدل هذه الرؤيا على ما يلي:

رؤية المدرسة : ربما تدل على طلب العلم أو كثرة الخلطة مع الناس؛ عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم" أخرجه ابن ماجه بإسناد حسن، وهو عند الترمذي إلا أنه لم يسم الصحابي.

ورؤية الهاتف: ربما تدل على سماع بعض الأخبار؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ «الأنفال: ٢٠».

ورؤية سماع كلام لبنت صغيرة: ربما تدل على ستر العورات؛ قال الله تعالى: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ «النور: ٣١».

ورؤية سماع لخبر رجل ينوي الخطوبة: ربما تدل على السماع بأكثر من خبر عن الخطوبة، أو هناك حسد من بعض الرجال الذين لهم نية خطوبة؛ قال رسول الله ﷺ: "لا يخطب الرجل على خطبة الرجل حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له" أخرجه البخاري والنسائي والترمذي وأحمد.

والخلاصة لهذه الرؤيا: ربما تدل على السماع لأخبار عن الخطوبة والزواج، وربما ترزقين بذرية بنت، والحذر من كثرة الخلطة مع الناس حتى لا يضيعوا عليك كثيرا من الأمور سواء في الدراسة أو الوظيفة.

والله أعلم.

### ● الرؤيا الخامسة والعشرون:

فضيلة الشيخ، رأى أخي رؤيا أرغب منكم في تأويلها، رأى في منامه «منزل أحد زوجات قريب لنا ومنزلها محاط بأشجار المنجا بكثافة وهي مثمرة بثمر المنجا ولونه أصفر فاقع وهو يرى نفسه يقوم بقطف الثمار» بارك الله فيك ونفع بكم الإسلام والمسلمين.

● التعبير: ربما تدل هذه الرؤيا على ما يلي:

رؤية الأشجار: ربما تدل على ما يلي:

ربما تدل على الحذر من أهل الظلم؛ قال الله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ «الأعراف: ١٩».

وربما تدل على الحذر من ظهور الأسرار؛ قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾ «الأعراف: ٢٢».

وربما تدل على الرجل الصالح الطيب في دينه وأخلاقه؛ قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء﴾ «إبراهيم: ٢٤».

وربما تدل على الرجل الخبيث في عقيدته وأخلاقه، وقد يموت؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَثلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ من فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ «إبراهيم: ٢٦».

وربما تدل على الرجل العابد كثير التهجد؛ قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ﴾ «الحج: ١٨».

ورؤية المنجا ذات اللون الأصفر الفاقع: ربما تدل على الرجل الطيب في أخلاقه، والسعيد في حياته ، والمحبوب لدى الناس؛ قال الله تعالى: ﴿صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ «البقرة: ٦٩».

والخلاصة لهذه الرؤيا: دائما علماء التعبير يعبرون الشجرة بالرجل، فإذا كانت جميلة ونافعة فهي صفات رجل صالح، والعكس بالعكس. وربما ترزق بولد مبارك، أو زوجة طيبة وذريتها من الأولاد، والله أعلم.



تبنت نهجًا طائفيًا وتحالفت مع أعداء الأمة لخدمة مصالحها

# بعد ثلاثين عاما من نشأتها.. الثورة الإيرانية في الميزان

الفرقان/القاهرة أحمد عبد الرحمن

عندما اندلعت الثورة على حكم الشاه في إيران ووصل الخميني إلى طهران بعد سنوات طوال في المنفى قضى أغلبها في العراق وفرنسا، معلنًا سقوط نظام الشاه وتأسيس ما أسماه "جمهورية إسلامية" في إيران، استبشرت أنظمة وشعوب المنطقة خيرًا بهذا التطور اللافت، وأعربت عن أملها في ميلاد فجر جديد من العلاقات العربية الإيرانية يستبدل الهيمنة بالشراكة وينهي فرض الإدارة الأحادية ومحاولة لعب دور على حساب مصالح ورغبات شعوب المنطقة.

## ■ اعتمدت شعارات جوفاء سقطت أمام أول اختبار

غير أن هذا التفاؤل لم يدم طويلا؛ إذ لم يستمر نظام الملالي في العزف على وتر التسامح ومحاولة بناء علاقات قوية مع دول الجوار العربي؛ إذ أعلن سدنة النظام ودون مواربة عزمهم على تصدير عقيدة الثورة إلى شعوب ودول المنطقة، ودعم اضطرابات أمنية في عديد من دول الجوار تورط فيها الحرس الثوري الإيراني والمخابرات الإيرانية على قدم المساواة، مخلفة قتلى وجرحى واضطرابات عديدة ليس المقام هنا مناسبًا لذكرها.

ولم يمر أكثر من عام ونصف على اندلاع الثورة حتى فوجئ العالم باشتعال الحرب العراقية الإيرانية التي شهدت مدًا وجزرًا بين نظام «الملالي» والنظام البعثي البائد في العراق، خلفت دمارًا شاملاً في البلدين وأكثر من مليوني قتيل وجريح وتركت البلدين على شفا الانهيار نتيجة حرب لم يستطع أحد طرفيها الزعم بخروجه منتصرًا.

ولم تقف تداعيات هذه الحرب عند هذا الحد؛ حيث أعادت البلدين لعقود طويلة إلى الخلف، وتراجعت معدلات التنمية، وانتشر الفقر بمعدلات كبيرة في كلا البلدين لدرجة أن تقارير دولية أكدت أن الاقتصاد الإيراني ورغم سنوات الوفرة النفطية لم يستطع تطويق هذه الحرب العبثية حتى الآن باستثناء العاصمة طهران؛ فالأوضاع في أغلب المدن الإيرانية صعبة للغاية، وتعاني البنية التحتية ضعفًا شديدًا وعجزًا عن مواكبة المستوى الراقي الذي وصلت إليه العديد من دول الجوار.

وإذا كانت مسألة تصدير الثورة الإيرانية والحرب العراقية الإيرانية قد أبانت الوجه الحقيقي للثورة وعن الطابع الطائفي لها، فإن هذا الطابع كان جليًا منذ الأيام الأولى لانتصارها؛ فقد بدأ نظام الملالي عصره باستبعاد جميع شركائه في الثورة وانفرد بالسلطة بشكل متعسف، محاولاً فرض نظام طائفي تسلطي يستبعد جميع العرقيات الإيرانية والذين حولتهم الثورة رغم المزاعم بكونها إسلامية مواطنين من الدرجة الثانية، مثل البلوش والآذاريين وعرب الأهواز وسنة إيران، معمقة البعد الطائفي لهذه الثورة لدرجة أن ما يطلق عليه «مجاهدو خلق» رفضوا الانصياع للبعد الطائفي للثورة وما زالوا من أكبر المعارضين لها حتى الآن.

### سقوط ذريع

ولم تكتف الثورة بتكريس الطابع الطائفي وتهميش العناصر العربية والسنية بها لصالح أصحاب الاتجاه الفارسي، بل إن حديث قادة الثورة عن الطابع الإسلامي

## ■ دعمها للحملة الأمريكية على أفغانستان والعراق كشف الوجه الحقيقي لها

قد سقط في اختبارات عديدة مظهرًا سطوة البعد الطائفي عليه، وهو ما ظهر جليًا إبان الغزو الأمريكي لأفغانستان؛ إذ أبدت إيران تفهمًا لهذا الاحتلال، بل قدمت دعمًا لوجيستيًا كبيرًا للقوات المحتلة سهل من مهامه كثيرًا وعجل بسقوط نظام طالبان، ضاربة بحديث قادته عن التعاون والأخوة وحرمة الدم المسلم عرض الحائط، وواضعة شعارات الخميني حول عدم مشروعية دعم مشاريع الاستكبار في المنطقة رهن الانتظار.

وكشف تعاطي النظام الإيراني مع نظام حركة طالبان طوال مدة وجوده في الحكم عن سيطرة الطابع الطائفي والرافض للتعامل مع هذا النظام؛ إذ لم يتورع نظام «الملالي» في وضع العقبة تلو الأخرى أمام هذا النظام وعدم ما يعرف بتحالف الشمال لقض مضاجع هذا النظام.

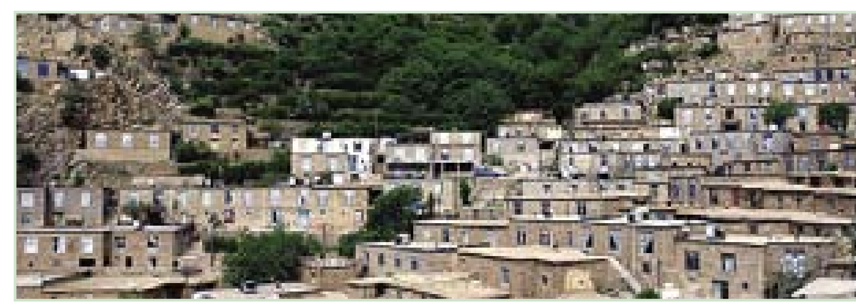
سيناريو التعامل الإيراني ودعمه الاحتلال الأمريكي لأفغانستان تكرر بصورة كربونية وأشد شراسة مع مساعي احتلال العراق؛ حيث دعمت إيران بشكل قوي ومضاعف هذا الاحتلال بل شاركت أجهزة استخباراتها والموالون لها من معارضي النظام السابق في هذه الحرب، وقدموا معلومات في غاية الخطورة سهلت سقوط بغداد بعد ١٩ يومًا من بداية الحرب؛ ليظهر زيف الشعارات التي رفعتها الثورة، فقادتها لا غضاضة عندهم في دعم "أعداء الأمة" إذا ما تلاقت المصالح بين الطرفين.

ولم تكن مشاركة الثورة الإيرانية في احتلال العراق مجرد تحليلات نظرية أو اجتهادات، بل جاءت في سياق اعترافات من قبل قيادات الصف الأول في هذه الثورة؛ إذ أكد الرئيس الإيراني الأسبق على أكبر هاشمي رفسنجاني في معرض تعليقه على التهديدات الأمريكية فيما يخص طموحات طهران النووية بالتساؤل عن تناسي واشنطن الدعم الإيراني المقدم لها في أفغانستان والعراق، والذي لولاه ما كانت لتنجح في تحقيق أهدافها في البلدين، وهو الأمر الذي أكده بصيغة مشابهة نائب الرئيس الإيراني محمد علي أبطحي.

### طابع طائفي

ولا تتوقف الأخطاء التي وقعت فيها الثورة الإيرانية عند هذا الحد بشكل كشف الطابع الطائفي لهذه الثورة والمستند لشعارات جوفاء لا يستطيع مواجهة أبسط اختبار إلا وسقطت أمامه سقوطًا مدويًا؛ فقد عملت طهران طوال السنوات الماضية على رعاية مشروع طائفي في العديد من دول الجوار العربية، واعتمدت على وجود تجمعات تنتمي لها لتحولها إلى طابور خامس أو خلايا نائمة لخدمة أهدافها بغض النظر عن مصالح هذه الدول ووحدتها الوطنية، ففي لبنان مثلاً رعت طهران حزب الله وأمدته بكافة أنواع الأسلحة وحولته إلى دولة داخل الدولة، مفضلة انعزال الحزب في "جيتو" بعيدًا عن سائر القوى اللبنانية و"السنية في المقام الأول" ودعمت محاولات الحزب

## ■ أقصت جميع القوى المناهضة وهمشت مواطنيها العرب والسنة



## ■ نصف الشعب الإيراني يعيش تحت خط الفقر.. والفساد والبيروقراطية أكلا الأخضر واليابس

للاستقواء على شركائه في الوطن، وهو ما ظهر جليًا في أحداث بيروت خلال العام الماضي والتي كشفت القناع الطائفي للمشروع الإيراني في لبنان.

### دور دموي

ما حدث في الأخيرة لم يختلف كثيرًا وإن كان أعنف وأشرس في العراق؛ حيث دعمت طهران مشروعًا طائفيًا دمويًا في العراق بالاعتماد على ما يطلق عليه جيش المهدي وقوات بدر؛ لتنفيذ مخطط يحاول اقتلاع الهوية العربية للعراق، ويحيله إلى تابع لنظام «الملالي» الطائفي في إيران، عبر دعم القتل على الهوية في العراق، وكذلك تطهير العاصمة العراقية بغداد من الوجود السني، وتهجير ما يقرب من ٤ ملايين عراقي لدول الجوار بعد أن شعروا بأن حياتهم في خطر محدق بفعل المجازر المنظمة من قبل القوى المؤيدة لإيران في الأراضي العراقية.

### أبواق نشطة

وتأكيدًا على الاقتناع التام من النخبة الإيرانية بالطابع الطائفي لهذه الثورة فقد رصدت مليارات الدولارات لتصدير الثورة إلى بلدان الجوار عبر نشر مذهبها في البلدان السنية، تارة باستخدام الأموال لإسالة لعاب مثقفين وصحفيين للتحول لأبواق لهذا المد، أو بالرهان على دعم فرق مشبوهة للعمل كطابور خامس واستغلال المقرات الدبلوماسية لنشر هذا المذهب، والاعتماد على حسينيات سرية والعمل على الاستفادة من معارض الكتب والمنتديات الثقافية لتنفيذ مخطط مشبوه.

وقد أزعج هذا التمدد العديد من المرجعيات السنية التي لم تستطع تمرير هذه المؤامرات عبر العمل على تذويب الهوية السنية لشعوب المنطقة وتدشين حملات مشينة ضد الصحابة والخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين، عبر تلفيقات واتهامات كاذبة لا تستطيع الصمود مع أي مناقشة موضوعية لها بشكل ينفي عن هذه الثورة الطابع الإسلامي، ويضعها في مكانها الصحيح "كمحطة لنشر الفكر الطائفي والشعارات الجوفاء».

وقد يقول قائل: إن هذه الثورة قد حققت نجاحات داخل المجتمع الإيراني تمثلت في قدرات تسليحية وتكنولوجية وعلمية

**■ دعمت القتل على الهوية وشردت ٤ ملايين عراقي خارج بلادهم**

كان آخرها إطلاق إيران قمرًا صناعيًا وامتلاكها برنامجًا نوويًا طموحًا، فضلا عن قيادة برنامج تنموي طموح كانت له تأثيرات إيجابية على حياة المواطن الإيراني رغم أن تقارير دولية تتمتع بمصداقية تشير إلى تدني أوضاع المواطن الإيراني، وعدم استغلال الحكومات الإيرانية المتعاقبة للوفرة النفطية التي شهدها العالم منذ عام ٢٠٠٣ وحتى نهاية عام ٢٠٠٨م في إحداث نقلة نوعية للمواطنين الإيرانيين الذين يعيش نصفهم على الأقل تحت خط الفقر، في وقت تنفق المليارات على مغامرات تصدير الثورة إلى العديد من مناطق العالم، دون أن يجني الشعب الإيراني عائدًا من هذا على أوضاعه لاسيما في مناطق عرب الأهواز أو منطقة البلوشستان ذات الأغلبية السنية.

### أغراض الهيمنة

وقد يقول قائل: إن الثورة الإيرانية قد حققت نقلة نوعية فيما يتعلق بإيجاد بنية صناعية جيدة وطفرة في صناعة السيارات مثلا، إلا أن عوائد هذه الصناعة لم تنعكس على حياة المواطنين، بل سخرت لصالح الطموحات العسكرية ودعم الميليشيات الموالية لإيران في دول الجوار العربي؛ فضلًا عن التهام «مافيا» الفساد والبيروقراطية لثمار هذه الطفرة، وهو الفساد الذي فشلت الثورة في تطويقه طوال السنوات الثلاثين الماضية لدرجة أن إيران تحتل مركزًا متقدمًا في مجال الدول الأكثر فسادًا حسب تقارير منظمة الشفافية الدولية.

أما في المجال السياسي فيزعم البعض أن الثورة قد حققت نجاحًا فيما يتعلق بالحفاظ على إجراء انتخابات منتظمة سواء رئاسية أو برلمانية طوال العقود الثلاث الماضية، إلا أن هذا الأمر مردود عليه بأن السلطة الحقيقية في طهران لا علاقة لها من بعيد أو قريب بمؤسستي الرئاسة أو البرلمان، وإنما هي قاصرة فقط على مؤسسة الإرشاد والتي يسيطر عليها الخميني وخليفته علي خامنئي أو ما يطلق عليه ولاية الفقيه الذي يسيطر على كافة السلطات، فيما لا يحظى الرئيس أو البرلمان بسلطات حقيقية أو فاعلة؛ انطلاقًا من حرص الثورة على إبقاء السلطات في يد الولي الفقيه.

### شعارات جوفاء

ولكن هل اتسمت الثورة في إيران بالطابع الإسلامي؟ طرحنا السؤال على الدكتور محمد عبد المنعم البري الرئيس السابق لجبهة علماء الأزهر، فأشار إلى أن الثورة الإيرانية لا تتجاوز مشروعًا طائفيًا إقصائيًا عمل على تكريس الطائفية، ولم ترتبط بالإسلام إلا من خلال الشعارات الجوفاء التي اصطدمت بواقع مرير تمثلت في علاقات وثيقة وإن كانت خفية مع جميع أعداء الأمة الإسلامية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية والتي دعمت إيران بشكل واضح مساعيها لاحتلال العراق وأفغانستان.

وتابع البري من يقيّم تعامل الثورة مع مواطنيها الشيعة العرب والسنة وتهميشهم بشكل تام يلحظ افتقاد هذه الثورة لجميع المبادئ الإسلامية والتي لا توظفها الثورة إلا لتحقيق مصالح لنظام الملالي.

وانتقد البري بشدة مسعى الثورة لتكريس الطابع الطائفي في لبنان والعراق وكيدها لأهل السنة والجماعة، ومحاولتها شق الصف الفلسطيني عبر تغذية الصراع بين «فتح» و«حماس»، لا لشيء إلا لاستخدام هذا الملف ومعه الدم الفلسطيني لابتزاز واشنطن وإجبارها على تقديم تنازلات.

ولفت الرئيس السابق لجبهة علماء الأزهر إلى أن الثورة قد استخدمت مليارات الدولارات لإيجاد عملاء لها في العالم العربي؛ للتخديم على نشر مذهبها الفارسي في البلدان السنية، وشن حملات تشويه ضد الصحابة وأمهات المؤمنين بشكل يبعد الثورة عن أي طابع إسلامي.

### خسائر جمة

ومن جانبه يرى الدكتور محمد سعيد عبد المؤمن أستاذ الدراسات الإيرانية بجامعة عين شمس أن الثورة الإيرانية قد حققت إيجابيات وشهدت سلبيات طوال السنوات الثلاثين الماضية، إلا أن التطورات الأخيرة في العراق ولبنان وأفغانستان ودعمها لقوى استئصالية لاسيما في العراق قد أضرت بصورتها وصورة إيران كثيرًا في المنطقة وإظهارها في مظهر النظام البراجماتي الذي لا يهمه إلا مصالحه دون وضع اعتبارات يفرضها الطابع الإسلامي للثورة.

ولفت عبد المؤمن إلى أن دعم إيران وتكريسها للنهج الطائفي في العراق ولبنان قد أوصل علاقاتها مع دول العالم العربي إلى مأزق حقيقي؛ حيث يخشى العديد من الدول العربية من البرنامج النووي الإيراني ومن تحول طهران لقوى إقليمية عظمى تحاول فرض هيمنتها على المنطقة، وهو الأمر الذي لم تجح طهران في طمأنة دول الجوار بشأنه.

واعتبر أستاذ الدراسات الإيرانية بجامعة عين شمس أن خطاب الثورة الإيرانية في التعامل مع دول الجوار يحتاج إلى تغيير استراتيجي إذا حاولت إيران وثورتها التغلب على «الفوبيا» التي تسود المنطقة من المد الطائفي الفارسي كما يردد البعض.

ويرى الدكتور عبد المؤمن أن حديث القادة الإيرانيين عن النقلة النوعية في جميع المجالات التي تحققت في الذكرى الثلاثين للثورة، رغم وجاهته، إلا أنه يتعرض لاختبار صعب جدًا في ظل تصاعد احتمالات المواجهة مع واشنطن بفعل البرنامج النووي، وهو ما يتطلب خطابًا إيرانيًا واضحًا فيما يخص هذا الأمر، لاسيما أن هناك شكوكًا عديدة لدى دول الجوار في أهداف هذا البرنامج لاسيما في ظل التعاطي الإيراني مع الملفين العراقي واللبناني بشكل أحبط بناء علاقات قوية مع دول الجوار العربية.

### إيران على خطى صدام حتى المشنقة

علينا أن نعرف أن جميع الأنظمة الاستبدادية تمر على خط واحد يبدأ من تجويع الشعوب وسرقة الخيرات أو تبديدها على بناء قوات يستخدم في أغلب الأحيان ضد الشعب ودول الجوار رغم الشعارات المعادية لإسرائيل إن رسم السياسة يتطلب معرفة كل العلاقات والمخططات تحاك للمنطقة من قبل إيران فها هي مملكة البحرين تعاني من اضطرابات ومظاهرات وتصريحات مسمومه يطلقها الملالي في إيران حيث قال علي أكبر ناطق نوري: إن تبعية البحرين لإيران حقيقة مؤكده وكانت في الأساس المحافظة الرابعة عشرة!

وقال حسين شريعة مداري قبل أيام لصحيفة كيهان الإيرانية أن البحرين جزء لا يتجزأ من الأراضي الإيرانية ومطلبنا هو ضمها إلى الوطن الأم إيران!

وحتى في كتبهم المدرسية يقولون ذلك! فمتى ينتبه أصحاب القرار للخطر الداهم من الجاره البحرية إيران! بعد ما ذقنا الويلات من الجار الجائر صدام البائد وزمرته.

# اليهود الأرثوذكس

## بيـن التكفير والذوبان

(٢/١)

لا شك أننا نسمع الكثير من الفتاوى الحاخامية المحرضة على المزيد من القتل والحرق والتدمير، ونقرأ كمًا من البذاءات التي تنطق بها القيادات الدينية اليهودية التي تبارك وترعى قتل الأطفال والنساء قبل الشباب والشيوخ في غزة والقطاع!!

ونسمع صوتاً آخر من بعض الحاخامات الأرثوذكس الذين كشفوا حقيقة هذا الكيان الغاصب الذي أسمى نفسه "إسرائيل"!! وكيف أن قيام هذا الكيان مخالف للعقيدة اليهودية التي ترى أن اليهود منفيون في الأرض بأمر من الله بسبب مخالفتهم لتعاليم اليهودية؟!! وأنه يجب ألا تكون لهم دولة!! لأن قيام الكيان الصهيوني يعارض أوامر التوراة!!

أصبح الكثيرون في حيرة من هؤلاء، فكيف أنهم جميعاً ينتسبون إلى اليهودية الأرثوذكسية، ولكن منهم من يكفّر الكيان اليهودي لأنه نشأ خلاف إرادة الله تعالى، حسب معتقدهم!! وآخرون في فلسطين المحتلة باركوا هذا الاحتلال وشاركوا في الحكومة وأصدروا العديد من البيانات والفتاوى التي تجيز وتبارك قتل الرضع والأجنة في بطون الأمهات !! ولإلقاء الضوء على اليهودية الأرثوذكسية وفتاواهم لا بد أن نمهد بالتالي:

■ الأرثوذكسية مكونة من عدّة تيارات، ولكن المشترك فيما بينها هو موافقتها وتوافقها على أن الشريعة اليهودية هي مركز حياة الشعب اليهودي كجماعة وأفراد





● اليهود الأرثوذكس الذين يرفضون وجود الكيان الصهيوني أصبحوا قلة وأفقدهم الصهيونية وأصبح كثير منهم بوقا للاحتلال.

**اليهودية الأرثوذكسية:**

تيار اليهود الأرثوذكس هو الأكبر بين التيارات اليهودية في العالم والأوسع انتشارا ، ويضم في صفوفه الجماعات المتدينة الوطنية اليهودية والجماعات الأكثر تزمتا وتشددا بما له علاقة بأصول الديانة اليهودية، وفي مقدمة هؤلاء " الحريديم" – أي المتشددون دينيا واجتماعيا وسلوكيا – ويناودن بالتمسك الشديد بكافة أصول الديانة اليهودية وشرائعها كما هو وارد في التوراة منذ بداية اليهودية وحتى أيامنا المعاصرة، وفي مقدمة ذلك الشرائع والتعليمات والأنظمة التي يجب على اليهودي، خاصة المتدين، السير بموجبها. ويعتقدون بكل ما جاء في التوراة والتلمود، والأرثوذكسية ذاتها مكونة من عدّة تيارات، ولكن المشترك فيما بينها هو موافقتها وتوافقها على أن الشريعة اليهودية هي مركز حياة الشعب اليهودي كجماعة وأفراد .

من أوجه الخلاف بين اليهودية والأرثوذكسية أن منهم متشددين مثل "نتوري كارتا" الذين لا يعترفون ولا يوافقون على وجود دولة تجمع اليهود وفق أسس غير دينية أو وفق أسس سياسية لا تتناسب مع الرؤية الدينية السياسية للتيارات الدينية الأرثوذكسية المتشددة والمتزمتة، وهناك عدة فئات في اليهودية الأرثوذكسية تؤمن بأن هذا التيار الذي تنتمي إليه يسير وفق كافة الأسس الموضوعة منذ تأسيس أو ظهور اليهودية كديانة ونهج حياة!! فالأرثوذكسية تتهرب من الاعتراف بواقع حصول تغييرات على مسارها التاريخي !!

وبالرغم من تمسك اليهودية الأرثوذكسية بأسس وأصول الدين اليهودي وشرائعه وعاداته وتقاليده إلا أنها الأكثر تأثيراً على عدد كبير من مناهج حياة المجتمعات اليهودية، سواء المتدينة منها أو نصف المتدينة أو العلمانية، والتي تحتاج إلى بعض الخدمات الدينية على مراحل حياتها الأساسية. فاليهودية الأرثوذكسية تعتمد في عقيدتها وفكرها على التوراة بشكل عام وعلى التلمود بشكل خاص، وتعتمد على أقوال وفتاوى حاخامات الأرثوذكس في تسيير الحياة الدينية لليهود. وتتحكم بشكل مطلق في الحياة الدينية في الكيان اليهودي في فلسطين المحتلة في الوقت الحاضر؛ فهي صاحبة الدور الفاعل والمؤثر في تسيير الحياة الدينية، وعندما يقال "يهودي متدين" فهذا يعني أنه في الغالب أرثوذكسي.

وتحولت اليهودية الأرثوذكسية في فلسطين المحتلة إلى حركات وأحزاب، أولها الحركات والأحزاب الأرثوذكسية الصهيونية، وثانيها حركات وأحزاب أرثوذكسية حريدية (غير الصهيونية)، وثالثها حركات وأحزاب أرثوذكسية حريدية حسيدية.

وسأبدأ بسرد ونقل آراء ومعتقدات وفتاوى الفئة التي ترى أن الكيان اليهودي قام على خلاف إرادة الله، وأن تجميع اليهود وإقامة دولة لهم هو تعجيل لنهايتهم، وسأقتصر في ذلك على ثلاث شهادات:

الشهادة الأولى:

أجرى "نيل كافوتو" من محطة التليفزيون الأمريكية "فوكس نيوز" مقابلة تحت عنوان "وشهد شاهد من أهلها" مع الحاخام اليهودي "يسرول ويس" وهو من جماعة اليهود المتحدين ضد الصهيونية، وقد حظيت باهتمام عالمي غير مسبوق حتى وصفت بأنها أهم مقابلة تليفزيونية في التاريخ، كما أثارت جدلا وسجالا غير مسبوق خاصة أنها سفهت بشكل واضح وبعبارات صريحة تلك الكذبة الشيطانية التي خدعت ذوي النيات الحسنة حول العالم، وأقنعتهم بدعم هذا الشيء الشرير والبغيض الذي يسمى الدولة اليهودية.

يقول الحاخام اليهودي يسرول ويس: "إن إسرائيل أفسدت كل شيء على الناس جميعا اليهود منهم وغير اليهود، هذه وجهة نظر متفق عليها عبر المائة سنة الماضية، أي منذ أن قامت الحركة الصهيونية بخلق مفهوم أو فكرة تحويل اليهودية من ديانة روحية إلى شيء مادي ذي هدف قومي للحصول على قطعة أرض، وجميع المراجع قالت: إن هذا الأمر يتناقض مع ما تدعو إليه اليهودية وهو أمر محرم قطعا في التوراة؛ «لأننا منفيون بأمر من الله" حسب قوله.

وعندما سئل الحاخام: وما المانع في أن يكون لكم بلد تنتمون إليه؟ وما المانع في أن تكون لكم حكومة؟ أجاب قاطعا: "يجب ألا تكون لنا دولة، يجب أن نعيش بين جميع الأمم كما ظل يفعل اليهود منذ أكثر من ألفي عام كمواطنين يعبدون الله".

وتابع الحاخام: على العكس مما يعتقد الناس، هذه الحرب الدائرة مع الفلسطينيين خاصة أو مع العرب عامة ليست دينية؛ فقد كنا نعيش بين المجتمعات المسلمة والعربية دون أن تكون هنالك أي مشاكل ودون حاجة إلى رقابة منظمات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

● لليهود الأرثوذكس تمثيل في الكنيست ولهم تأثير كبير في رسم السياسات اليهودية

وردا على سؤال آخر عما إذا كانت حياة اليهود أفضل قبل قيام دولة «إسرائيل» اليهودية؟ قال الحاخام: نعم كانت أفضل بنسبة ١٠٠٪، ففي فلسطين لدينا شهادة الجالية اليهودية التي كانت تقيم هناك وغيرها من الجاليات في أماكن أخرى من العالم بأنهم كانوا يعيشون في توافق، وأكدوا ذلك بشهادات موثقة قدموها إلى الأمم المتحدة من بينها وثيقة يقول فيها كبير حاخامات اليهود في القدس: نحن لا نريد دولة يهودية غير أن الأمم المتحدة تجاهلت مطلبنا عندما اتخذت قرار قيام «إسرائيل».

وردا على سؤال عن رأي اليهود التقليديين في مسألة الدولة، قال الحاخام اليهودي الأرثوذكسي: "إن الرأي الغالب لدى اليهود هو أنه لا يجوز أن تكون لدينا دولة".

الشهادة الثانية :

نشرتها «فلسطين اليوم» في ١٧/١٠/ ٢٠٠٧م، وهي مقابلة أجرتها وكالة "اليونايتد برس" الأمريكية مع الحاخام آرون كوهين من منظمة "نتوري كارتا" اليهودية المناهضة للصهيونية والتي تدعو إلى تفكيك الدولة العبرية؛ لأنها تعتبرها كياناً مصطنعاً، قال فيها: "إن الرسالة التي نوجهها إلى الفلسطينيين هي لا تتخلوا عن حقكم ولا تيأسوا وتستسلموا؛ لأن الدولة الصهيونية كيان مصطنع وزائف ومتصدع لا يمكن أن يستمر، وسيأتي وقت زواله قريباً".

وأردف: "أنا أقارن دائماً بين "إسرائيل" وبين ما حدث للاتحاد السوفييتي ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وأتوقع أن يحدث الشيء نفسه للدولة الصهيونية".وأضاف: "إن رسالتنا إلى «إسرائيل» هي التراجع وعزل نفسها عن السياسات العمياء والخاصة بالعصر الحجري والنظر بعقلانية إلى الأمور والتفكير في البشر وليس في الدولة؛ لأن دولة إسرائيل برمتها لا تستحق حياة شخص واحد، ونحن نريد أن نرى وضعاً يعم فيه السلام ولا يفقد أي شعب أرضه أكثر من وجود إسرائيل".

وعن إمكانية قيام منظمة "نتوري كارتا" بتوجيه تهم ارتكاب جرائم حرب بحق الشعب الفلسطيني ضد المسؤولين الصهاينة، أجاب:" نحن مستعدون لتقديم شهادات أمام أي محكمة إذا ما جرى استدعاؤنا، ولا اعتقد أننا سنتخذ مثل هذه الإجراء؛ لأننا لسنا حركة سياسية، بل دينية تركز نشاطها في مجال التفريق بين اليهودية والصهيونية، ونترك مثل هذا النشاط والعمل من أجل إحداث التغيير للسياسيين".

وعارض الحاخام كوهين تصنيف «إسرائيل» والدول الغربية المتحالفة معها لحركة حماس على أنها منظمة إرهابية، وقال: نحن نتفهم «حماس» ونعرف أنها تضم أناساً صادقين، وندرك السبب الذي تكافح من أجله، ونصلي كي لا يقع المزيد من أعمال العنف".

وأضاف: "هناك فارق بين النشاطات التي تقوم بها «حماس» وبين نشاطات الحكومتين البريطانية والأمريكية في الحرب العالمية الثانية، حين قصف البريطانيون مدينة درسدن؛ ما أدى إلى مقتل مئات الآلاف من الأشخاص من بينهم نساء وأطفال، وألقى الأمريكيون القنبلة الذرية على مدينتي هيروشيما وناغازاكي، ولم يقل أحد إنهم إرهابيون".

وقال الحاخام كوهين :"إن دعوتنا لتفكيك «إسرائيل» تمثل الحل لمشكلة الشرق الأوسط، بدلاً من حل الدولة الواحدة الذي ظلت القيادات «الإسرائيلية» متمسكة به، على أن يقرر سكانها اليهود البقاء في فلسطين إن أرادوا أو العودة إلى دول الأصل" .

وفي مقابلة سابقة أكد كوهين في حديث لوكالة "فارس" أن الصهيونية لا تمت لليهودية بأية صلة؛ وذلك لأنها لم تلتزم بأبسط القيم الإنسانية. وأشار إلى أن الله يأمر اليهود في التوراة بأنه لا يحق لهم امتلاك حكومة وبلد مستقل بسبب تعاملهم السيئ، موضحا أن قيام دولة الاحتلال الصهيوني كان علي أساس غير مشروع ويعارض الأوامر الصريحة للتوراة.

الشهادة الثالثة :

وثالثة الشهادات ما صرح بها الحاخام دوفيد وايس، رئيس حركة "ناطوري كارتا"، في حوار لـ "الشروق اليومي«والتي نشرت في ٠٧/٠١/٢٠٠٨، حيث أكد أن أكذوبة «إسرائيل» ستزول في أقرب الآجال، وأن هذه "الدولة الكافرة" أسست على أنقاض اليهود في العالم الذين وعدوا بالجنة ولم يجدوا إلا الرعب والخوف والمذلة في هذه الدولة، وأن "أكذوبة إسرائيل" تعيش ظاهرة جديدة هي الهجرة من «إسرائيل» إلى خارجها، وهذا ما يدل على تفككها".

وأضاف الحاخام دوفيد: "يجب علينا أن نعيد فلسطين لأهلها ونعتذر لهم" و" إسرائيل دولة كافرة وستزول بمشيئة الله"..و" الصهاينة سرقوا الأرض العربية الفلسطينية، وقتلوا ونهبوا... والدولة التي أنشؤوها مبنية على الكفر والنفاق والإجرام، ويكفي قراءة مذكرات أقطاب





الصهاينة لمعرفة أنهم جاؤوا ليغتصبوا اليهودية... وليضللوا اليهود في العالم... وحسب التوراة، فإن تجمع اليهود في أرض واحدة يعني نهايتهم... وقد عاقَبَنا الله بالعيش في الشتات ومحرم علينا أن نكون في أرض واحدة... وحتى إن تجمّعنا في أرض خالية من السكان وغير تابعة لأي دولة فهذا حرام.. فما بالكم باغتصاب أرض الآخرين وقتلهم وتشريدهم؟!" .

وحين سئل: لماذا اختار الصهاينة "فلسطين" بالضبط؟ أجاب : "هناك دعاء نقول فيه "يجب أن نعود لإسرائيل"، وتفسيره: ليست إسرائيل الأرض، بل إسرائيل الديانة، وقد فسره الصهاينة حسب أهوائهم.. في كل تاريخنا، عشنا مع العرب في سلام ومحبة وأمن، فلماذا نحن بحاجة إلى دولة؟..ما يفعله الصهاينة يوميا بالفلسطينيين عار على كل اليهود ونحن معقدون من ذلك؛ لأن هذه الجرائم ترتكب باسمنا!! فالصهاينة ارتكبوا أبشع المجازر ضد الفلسطينيين العزل، و" يجب علينا ألا نقدم للفلسطينيين قطع أرض وكأنها هدايا، بل يجب علينا أن نعتذر لهم وأن ننسحب من أرضهم.

وحين سئل: لماذا نجد أحزابا دينية أرثوذوكسية داخل «إسرائيل» مثل حزب "شاس" أو "اليوسيف" التي تدعم الكيان الصهيوني؟ أجاب : " هذه الأحزاب الدينية باعت ذمتها بأبخس الأثمان عندما دخلت اللعبة السياسية، وأنا أتذكر جيدا، والوثائق التاريخية تثبت أنهم كانوا ضد الكيان الصهيوني، ودخلوا الحكومة والبرلمان من منطلق المشاركة فسقطوا في فخ السياسة..»!!

وأضاف حين سئل: ما هو تقييمكم لستين سنة من قيام دولة «إسرائيل»؟ أن ستين سنة من "أكذوبة إسرائيل" وليست "دولة إسرائيل"، أظن أن المعجزة لم ولن تتحقق، وحلم "الوطن اليهودي" قد مات، واليهود في هذه الأرض الفلسطينية المغتصبة لم يجدوا سلاما ولا أمنا، فأصبحنا نشهد حاليا ظاهرة الهجرة ليس إلى «إسرائيل»، بل من «إسرائيل»، ويوميا يهرب الآلاف من اليهود من هذه الدولة الكافرة، هدفهم البحث عن عيش أفضل في أمريكا وفي دول أخرى.

وعندما ذكر له القول الدارج أن : "حركتكم غير حاضرة في وسائل الإعلام الأمريكية الثقيلة، لماذا ذلك؟ أجاب : "هناك تعتيم إعلامي كبير على أنشطتنا، رغم أننا كل سنة ننظم مسيرة في شوارع نيويورك تضم عشرات الآلاف من اليهود نندد فيها بالدولة الصهيونية ونحرق علمهم.. والمعروف أن أغلب وسائل الإعلام الأمريكية يسيطر عليها الصهاينة، وكل السياسيين الأمريكيين يخافون المنظمة الصهيونية «AIPAC» ويعرضون خدماتهم عليها، ومن لا ترضى عنه هذه المنظمة الصهيونية فستكون نهايته!!

## من التكفير إلى المباركة!!

اليهود الأرثوذكس الذين يتبنون هذا المعتقد أصبحوا قلة ، وقليل منهم من يفصح عن آرائه.. وأفسدتهم الصهيونية!! وأصبح الكثير منهم بوقاً للاحتلال!! بل إن الكثير من قياداتهم الدينية الأرثوذكسية قبلوا التعاون مع الكيان الغاصب والمؤسسة الصهيونية



في داخل فلسطين... وأصبحت فتاواهم تجيز بل تدفع للقتل والدمار على الأرض التي باركها الله للعالمين، فقد جندوا أنفسهم ليخدموا هذا الكيان واستمرار وجوده على أرض المسلمين، وغدا أتباع التيار الديني الأرثوذكسي الأكثر اندفاعاً لإقامة المغتصبات في الضفة الغربية، وقد شاركت حركة «شاس» الأرثوذكسية في حكومة أولمرت، وتنقل وسائل الإعلام العبرية أن الحاخام إيلي إتياس وزير الاتصالات، أصغر الوزراء سناً في حكومة أولمرت لا يتورع عن دفع مكتب أولمرت بقدمه وينذره بأن يوافق على كل مخططات البناء في المغتصبات الأرثوذكسية، وإلا فإن حركة «شاس» ستغادر الحكومة!! وبذلك انتقل الكثير من حاخامات "الأرثوذكس من" تكفير " الدولة العبرية " إلى الذوبان فيها، رافداً من روافد اليمين المتطرف في الكيان الغاصب.

ولا شك أن لليهودية الأرثوذكسية تمثيلاً كبيراً في البرلمان اليهودي، وهذا يعني أن لها دوراً مهماً في رسم السياسات اليهودية، وفضلاً عن ذلك فإنها تشكل لسان الميزان في أي حكومة احتلال، فلها دور كبير في إنجاح وإسقاط الحكومات، وبالتالي يكون لها القدرة على فرض رؤيتها وسياستها على الكيان العبري.

وبمشيئة الله تعالى سنركز في الجزء الثاني من هذا المقال على الجانب الآخر من اليهود الأرثوذكس وحاخاماتهم الذين أفتوا بإباحة قتل النساء والأطفال المسلمين، وتذرعوا بأن "التوراة" التي حرفتها أيديهم تجيز لهم ذلك باعتبار الأطفال والنساء موالين للعدو!! ولذا يجوز قتلهم وتنفيذ أعمال الإرهاب والمذابح البشرية ضد الأبرياء!!

### تسمية الكيان الصهيوني كيانًا إرهابيًا

اتخذ المؤتمر الإسلامي الثاني للوزراء المكلفين بالطفولة في العاصمة السودانية الخرطوم قرارًا؛ بناءً على توصية الوفد السوري، بتسمية الكيان الصهيوني أو"إسرائيل" كيانًا إرهابيًا أينما ورد ذلك في المناهج الدراسية والإعلام العربي.

وأكد المؤتمر في ختام أعماله التي استمرت بمشاركة ٣٦ دولة عربية وإسلامية ضرورة اتخاذ موقف موحد للدول الأعضاء لدعم صمود الشعب الفلسطيني في وجه الكيان الإرهابي الغاشم؛ للتخفيف من حدة المعاناة النفسية والمادية التي يعانيها الشعب الفلسطيني في غزة، وخاصة الأطفال منهم، وتقديم الدعم المادي العاجل لهم.

وأشار المؤتمر إلى ضرورة قيام المنظمات والهيئات والمؤسسات والجمعيات الأهلية ووسائل الإعلام بحملات مكثفة لتنوير الرأي العام العالمي بفضح الجرائم البشعة التي ارتكبها ويرتكبها مجرمو الحرب من القادة الصهاينة بحق المدنيين والأطفال الفلسطينيين.

### مفتي مصر: حكم عمليات المقاومة يكون وفقا للنظرة إلى «إسرائيل» هل هي عصابات احتلال أم دولة

ربط مفتي الديار المصرية د. علي جمعة الحكم الشرعي في العمليات التفجيرية التي تنفذها المقاومة داخل «إسرائيل» بموقف كل جهة من «إسرائيل»، وإذا ما كانت تعترف بها كدولة أو تعتبرها عصابات احتلال، معتبراً أن هذا يحدد بالتالي ما إذا كان منفذو هذه العمليات «منتحرين» أم «شهداء». وقال في ندوة بنادي سبورتنج بالإسكندرية: إن المقاومين الفلسطينيين الذين يفجرون أنفسهم في أماكن «إسرائيلية» يتوقف كونهم شهداء أو منتحرين على نظرتهم إلى «إسرائيل»: هل هي دولة، أم عصابات احتلال؟ فإذا كانت النظرة إلى «إسرائيل» على أنها دولة وتعقد معها اتفاقيات أو مبادرات، وهو ما يمثله الموقف المصري والسعودي وحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، إذن فالمقاومون منتحرون؛ لأن قتل المدنيين حرام. أما إذا كانت النظرة إلى «إسرائيل» على أنها عصابات احتلال وعدم الاعتراف بها كدولة مثل موقف حركة المقاومة الإسلامية «حماس» منها، فعندئذ يكون المقاومون شهداء؛ لأن تحرير الأرض واجب، وكذلك الجهاد والكفاح المسلح الذي نصت عليه اتفاقيات جنيف الأربع.

وأشار إلى أن الدول التي تعترف بـ «إسرائيل» كدولة تقول: إنها تتبنى هذا الموقف لمصلحة القضية الفلسطينية، وحتى لا تظهر أمام العالم بمظهر الدول الإرهابية، كما أن لـ «حماس» مبرراتها باعتبار «إسرائيل» عصابات احتلال يجوز ضربها في العمق.

### ارتفاع أسعار الغذاء ومليار شخص حول العالم في براثن الجوع

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة - الفاو- أن الأزمة الاقتصادية التي تجتاح العالم وارتفاع أسعار الغذاء قد ألقت بنحو مليار شخص حول العالم في براثن الجوع، حيث بلغ عدد الجياع نحو ٩٦٠ مليون شخص، ما يعني زيادة في أعدادهم بنحو ٤٠ مليون شخص.

ويتمركز نحو ٦٥٪ من جياع العالم في سبع دول فقط هي: الهند وبنغلاديش والصين وباكستان وإندونيسيا وإثيوبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وحذرت «الفاو» من أن تحقيق هدف الألفية بخفض عدد الذين يعانون من سوء التغذية في العالم إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥ أصبح أبعد من أي وقت مضى.

### حزب هندوسي متطرف يتعهد ببناء معبد هندوسي مكان مسجد "أيوديا"»

صرح زعيم حزب "بهاراتيا جاناتا" الهندوسي بأن حزبه يتعهد ببناء معبد هندوسي مكان مسجد "أيوديا" في حال فوزه في الانتخابات العامة المقبلة.

ويحضر كبار زعماء حزب بهاراتيا جاناتا مؤتمرا للحزب يقام في مدينة ناجبور غربي البلاد. ويعتبر هذا اللقاء الأخير قبل انطلاق الحملات الانتخابية وتوجه الناخبين إلى صناديق الاقتراع في شهري أبريل ومايو المقبلين.

وقال زعيم الحزب راجناث سينج لجمع ضم ٨٠٠٠ من أعضائه: "سنبني معبد رام في أيوديا، ونحن بانتظار الفرصة المواتية. ليس بإمكان أحد أن يضعف تصميمنا"، على حد تعبيره.

وكان حزب بهاراتيا جاناتا قد تزعم حركة هندوسية طالبت ببناء معبد للصنم الهندوسي رام مكان مسجد أيوديا الذي هدمه هندوس عام ١٩٩٢.





# أسباب زوال عقوبة الذنوب

## (٢/١)

بقلم: عمر الشحات

من المعلوم أن الفقيه هو الذي لا ييئس الناس من رحمة الله ولا يجرئهم على معاصي الله، وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على أن عقوبة الذنوب تزول عن العبد بنحو عشرة أسباب:

● السبب الأول - التوبة:

وذلك مما اتفق عليه بين المسلمين؛ قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ (الزمر : ٥٢-٥٣).

هذه دعوة لجميع العصاة إلى التوبة والإنابة وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعا لمن تاب منها ورجع عنها مهما كانت وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر، ولا يصح حمل هذه على غير التوبة؛ لأن الشرك لا يُغفر لمن لم يتب منه · ثم استحث تبارك وتعالى عباده إلى المسارعة إلى التوبة فقال: ﴿وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له﴾ أي ارجعوا إلى الله واستسلموا له: ﴿من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون﴾· أي بادروا بالتوبة والعمل الصالح قبل حلول النقمة.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٤)، وقال -عزوجل-: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الشورى:٢٥).

● السبب الثاني - الاستغفار:

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٣)، قال الشيخ السعدي - رحمه الله -: فهذا مانع يمنع من وقوع العذاب بهم، بعد ما انعقدت أسبابه؛ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٣٥)، وكما جاء في الصحيحين أن رسول اللهﷺ قال: «إذا أذنب عبد ذنباً فقال: أي رب! أذنبت ذنباً فاغفر لي، قال الله: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي، ثم أذنب ذنباً آخر فقال: أي رب! أذنبت ذنباً فاغفر لي، فقال الله: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي، فليفعل ما شاء. قال ذلك في الثالثة أو الرابعة ». وفي صحيح الإمام مسلم: قالﷺ: «لو لم تُذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون ثم يستغفرون فيُغفر لهم». وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «قال إبليس: يا رب لا أزال أغويهم ما دامت أرواحهم في أجسادهم. فقال الله تعالى: وعزتي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني» أخرجه أحمد، وحديث أبي بكر الصديق رفعه "ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة". أخرجه أبو داود والترمذي، وفي صحيح البخاري عن شداد بن أوس - رضي الله عنه- عن النبيﷺ: "سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة"·

● السبب الثالث - الحسنات الماحية:

قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود: ١١٤).

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: "من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه".

وجاء في سنن الإمام النسائي عن قتيبة أن النبيﷺ قال: "من قام شهر رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه".

وفي سنن الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول اللهﷺ: "من حج فلم يرفث ولم يفسق غفر له ما تقدم من ذنبه".

وكما قال ابن تيمية - رحمه الله -: الفرائض مع ترك الكبائر مقتضية لتكفير السيئات، وأما الأعمال الزائدة من التطوعات فلابد أن يكون لها ثواب آخر . وجاء التصريح في كثير من الأحاديث بأن المغفرة قد تكون مع الكبائر:

فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: "من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف". رواه أبو داوود، والترمذي، والحاكم وقال: حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم.

وقولهﷺ لأهل بدر: «اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم».

وكما جاء في حديث البطاقة: عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول اللهﷺ: "يصاح برجل من أمتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مَدّ البصر، ثم يقول الله - عز وجل - هل تنكر من هذا شيئا؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يارب. ثم يقول: ألك عندنا حسنة؟ فيهاب الرجل فيقول: لا. فيقول الله: بلى إن لك عندنا حسنات وإنه لا ظلم عليك اليوم . فتخرج له بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله. قال: فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟! فيقول: إنك لا تظلم، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة؛ فطاشت السجلات وثقلت البطاقة".




## «تراث الجهراء»: «نصرة الحبيب محمد ﷺ» ضرورة ملحّة

صرح المشرف العام على مشروع البر والخيرات في جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء ضحوي الحسيني بأن مشروع «نصرة الحبيب» يعد من أهم المشاريع الحيوية التي بدأت تفرض نفسها: وقال إنه يمثل أحد مشاريع البر والخيرات التي تشرف عليها الجمعية، وبين أن نصرة النبي - عليه الصلاة والسلام - تعد في المرحلة الراهنة ضرورة ملحة؛ لربط أجيال المسلمين بسيرة النبيﷺ وجعلها واقعاً يتحرك به الناس. وأكد أن من ضمن أهداف نصرة النبيﷺ : توطين هذه النصرة داخل الكويت، وتعليم الجميع كيفية نصرة النبيﷺ عبر تطبيق أحكام شرع الله واتباع سنته في كل أمور الحياة، لافتا إلى أن مشروع نصرة النبيﷺ من الضرورة بمكان أيضا: ألا يظل مشروعاً مرحلياً وآنيا، وأنه لا بد أن يكون مشروعاً إستراتيجياً ويستمر إلى يوم الدين.

وأشار الحسيني إلى أن أي مشروع يهدف إلى رفعة الإسلام وتحقيق الغايات النبيلة منه بعد نصرة للنبي - عليه الصلاة والسلام - وبابا من أبواب الخير. وختم الحسيني تصريحه بأن مشروع البر والخيرات يستحق الدعم والمساندة من الجميع.

## ٤ آلاف مشروع أقامتها «إحياء التراث» في جنوب شرق آسيا

قال نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا في جمعية إحياء التراث الإسلامي جمال خالد الحشاش: إن عدد المشاريع الخيرية التي أقامتها الجمعية على مدى ٢٠ عاماً في إقليم شرق آسيا تجاوز ٤٠٠٠ مشروع.

وأوضح الحشاش أن المشاريع الخيرية المختلفة والمتنوعة شملت كلا من ماليزيا وتايلند وكمبوديا والفلبين وفيتنام ولاوس والصين وإندونيسيا.

وأشار إلى أن المشاريع تضمنت بناء مساجد ومراكز إسلامية ومدارس وحفر آبار، وتطوير وبناء المستوصفات والمستشفيات في إندونيسيا، وبناء بعض الوحدات الحرفية في كمبوديا والتزويد بأجهزة الحاسب الآلي ومكائن الخياطة.

وذكر الحشاش أن من أهم المساعدات التي تقدمها الجمعية: إقامة دور الأيتام وتعليم منتسبي هذه الدور بعض الحرف المهنية والعلوم الشرعية والعصرية؛ بهدف تنمية وخدمة المجتمع، فضلاً عن كفالة الدعاة والائمة والمحفظين، وتنظيم الدورات الشرعية السنوية لدعم مسيرة التعليم عن طريق إرسال مشايخ من الكويت.

وأفاد أن البرامج ومناهج التعليم للأيتام ترسل من الكويت إلى المكاتب المحلية والإقليمية التابعة للجمعية، لافتا إلى أن اللجنة تباشر كفالة نحو ٣٥٠٠ يتيم في إقليم جنوب شرق آسيا.

وبين الحشاش أن من الأعمال الخيرية التي تقوم به اللجنة، إفطار الصائم وتوزيع الأضاحي اللذين يتمان بالتنسيق مع بعض السفارات الكويتية، بالإضافة إلى تنظيم رحلات العمرة ومشروع الحج للطلبة والجاليات المقيمة في الكويت، فضلاً عن البرامج العلمية والرحلات الميدانية.









### في إطار إنجازات المشروع لعام ٢٠٠٨م

## المليفي: «دعوة الخير» قدم ٧٥ ألف دينار للمشاريع الخيرية في الكويت وخارجها

تحت شعار «إغاثة لإخواننا ورعاية لأبنائنا» صرح م . أحمد عبد الله المليفي رئيس مشروع دعوة الخير التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي - السالمية أنه بفضل الله ثم دعم المحسنين أقام المشروع العديد من المشاريع الخيرية والإغاثة بلغت ٧٥ ألف دينار كويتي لعام ٢٠٠٨م الماضي، تضمنت ٢٨ ألفاً لكفالة ٤١ يتيماً في كل من الكويت واليمن ومصر ولبنان وفلسطين والسودان والصومال وماليزيا وكمبوديا وتايلاند والبوسنة وكوسوفا، و ٤٣ معلماً في كل من إندونيسيا والفلبين وتايلاند وساحل العاج وموريتانيا والكاميرون والسودان وأرتيريا والمغرب ولبنان والنيبال، كما قام بتقديم ١٢ ألف دينار كويتي لمساعدة الأسر المتعففة والفقيرة والمنكوبة داخل وخارج الكويت، وقام المشروع بمباشرة حفر بئرين بقيمة ٧ آلاف دينار كويتي تروي ٤٠ ألف و٥٠٠ نسمة في كينيا وإندونيسيا.

وتابع المليفي: توالت الإنجازات المباركة لتشمل تقديم أكثر من ٢٠ ألف وجبة إفطار صائم في رمضان الماضي أطعم بها مساكين من داخل الكويت ووزعت على ٨ مساجد في مناطق مختلفة، وتم بناء مسجد مع دورات مياه وأماكن للوضوء في باكستان يسع لـ١١٠ من المصلين بقيمة ٣,٠٠٠ د.ك، وقام المشروع بشراء مزرعة في اندونيسيا مساحتها ١٥ ألف متر بقيمة ١,٥٠٠د.ك يصرف ريعها لكفالة الأيتام والدعاة المعسرين، وقد بنى المشروع مركزا من ٣ فصول دراسية تعلم أكثر من ١٠٠ طالب في إقليم البنجاب في باكستان بقيمة ٢,٥٠٠د.ك، وطبع المشروع مصاحف باللغات الأذرية والروسية بـ١,٠٠٠ د.ك .

وبين أنه تم بحمد الله طبع كتيبات لتعلم الإسلام وأركانه باللغة الروسية والتركية بقيمة ١,٠٠٠د.ك، ورعى الجاليات بأن قام بتوزيع عدة إصدارات مسموعة ومقروءة لعدة لغات بلغت ٣٠٠ ألف نسخة، و كان المشروع داعماً لمشروع «حلة الكرامة» الذي شارك فيه ما بين ٤٠ و ٤٥ مشاركا لحفظ كتاب الله تعالى أتم بعضهم حفظه مع الإسناد المتصل للنبيﷺ ، كما تم إنشاء ٥ حلقات داخل الكويت ينتسب لها ١٠٠ طالب وطالبة مطبقين قول النبيﷺ : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وأكد المليفي أن ما قدمه المشروع من نشر علم و إغاثة لمنكوب و إطعام لجائع وكفالة ليتيم بفضل من الله ثم دعم المحسنين أصحاب الأيادي والقلوب البيضاء؛ فقد تسابقوا لسد حاجات الدعوة الإسلامية وبما يحتاجه إخوانهم الفقراء والمعوزون مهتدين بقول النبيﷺ : «المسلم أخو المسلم» وقوله: «المسلم للمسلم كالبنيان».

ودعا المليفي أهل الكويت أن يواصلوا جهودهم ودعمهم المبارك لرفعة الإسلام وخدمة المسلمين، راجياً من العلي القدير أن يوفق كل من ساهم في إنجاح مشروع دعوة الخير من محسنين وعاملين.



# نجاح الداعية

## (٢/١)

بقلم: فهد بن سليمان التويجري
(مدير إدارة الأوقاف والمساجد والدعوة والإرشاد بمحافظة المجمعة)

الدعوة إلى الله عبادة عظيمة جليلة، منّ الله بها على عباده الموفقين، والآيات في فضلها وشرفها معلومة لكل من نظر في الكتاب العزيز، كما أن السنة حثت وحضت على الدعوة إلى الله - عز وجل - كما قال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن..﴾ «النحل: ١٢٥»، وقوله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية» وللدعوة أسباب معينة على نجاح الداعية إلى الله - جل وعلا - فلا يكون نجاح الداعية بشهرته أو بكثرة أتباعه، أو بقبول الناس له، أو بكثرة مصنفاته، أو جمال كلماته، أو حسن عباراته، وهذه بعض مقومات نجاح الداعية إلى الله، عز وجل.

**● أولاً - الإخلاص:**

وهذا السبب أمر مجمع عليه؛ فإنه لا توفيق للداعية مهما انتشرت كتبه وكثرت أشرطته وعرفه القاصي والداني، ولا فلاح ولا نجاح له إلا بالإخلاص؛ بأن يكون العمل خالصاً لوجه الله تعالى؛ قال تعالى: ﴿قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين﴾ «الزمر: ١١»، ويقول ربنا تعالى عن الداعية الكبير نوح - عليه الصلاة والسلام-: ﴿ويا قوم لا أسألكم عليه مالاً﴾ «هود: ٢٩»، فليحذر الداعية إلى الله أن يكون مراده من دعوته أن يحصل على مال، أو أن يتطلع لشهرة، أو أن يُعرف، أو أن يقدم في أي أمر من الأمور.

**● ثانياً - التطبيق لما نقول والدعوة إليه:**

إن التطبيق أولاً سبب رئيسي من أسباب نجاح الداعية؛ فإن الداعية إذا علّم الناس أن الصدقة مستحبة، وأن الصلاة أمر واجب، وأن بر الوالدين من الأمور المهمة، وأن لزوم جماعة المسلمين أمر حتم على كل مسلم، ثم خالف ذلك في واقعة، كان ذلك طريق فشله وإخفاقه، وذلك أن تتأمل معي الداعية الكبير شعيب - عليه السلام - فقد رسم منهجاً وبين طريقاً حينما قال لقومه، بل قال للأمة ولمن يقرأ هذه الآية: ﴿وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه..﴾ «هود: ٨٨»، يقول القاسم بن محمد: «أدركت الناس وما يعجبهم القول إنما يعجبهم العمل»، وقال بعض السلف: من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم.

**● ثالثاً - اللجوء إلى الله:**

إن من خطأ كثير من الدعاة اليوم: الاعتماد الكلي على مقومات النجاح الحسية، فيسعى الداعية إلى طباعة الكتب والرسائل وإلى تحضير الدروس والمحاضرات، وينسى أو يتناسى اللجوء إلى الله ودعاءه أن يوفقه في دعوته، فهو يعتمد على المقومات الحسية، وينسيه الشيطان اللجوء إلى الله أن يوفقه في دعوته.

ولك أن تتأمل معي هدي إمام الأئمة محمد ﷺ في دعوته إلى الله عندما كان همه الأول والأخير هو اللجوء إلى الله أن يوفقه في دعوته وتعليمه وعلمه وجهاده، وكان من دعائه ﷺ: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، فأصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين».

**● رابعاً - التسلح بالعلم الشرعي:**

وهذا ما يغفل عنه كثير من الجماعات اليوم؛ فإن كثيراً من الجماعات اليوم دخلت في هذا المضمار، ودخلته من أوسع أبوابه، وقد نسيت وتناست السلاح المهم، وهو العامل الأقوى والأمضى، الذي هو العلم.

إن كثيراً من الجماعات اليوم التي تظهر على الساحة وتنتسب إلى الدعوة قد شوهت صورة الدعوة إلى الله، شوهتها بأنها أخذت تدعو بلا علم، ولا فقه، ولا روية، ولا تأسيس، ولا أصل متين، فضلت في نفسها وأضلت غيرها.

وهذا محمد ﷺ وهو من هو - عليه الصلاة والسلام - يقول له ربه: ﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾.

**● خامساً - اعتزال مجالس البدعة والفسق والضلال:**

إنك إذا أردت بانتسابك للدعوة أن تنجح فيما تقول وفيما تفعل، فلابد أن تتميز وأن تظهر، وأن تكون واضحاً فيمن تجالس، لابد للداعية أن يعتزل مجالس البدعة، والفسق، والضلال جملة وتفصيلا؛ فلا يجتمع بأهل البدعة في مكان، أو استراحة، أو مجمع، أو في ملتقى، أو ندوة، إلا إذا كان يريد أن يقيم الحجة على أولئك الخصوم.

ولننظر إلى أفضل الدعاة إلى الله، الأنبياء والمرسلين - عليهم الصلاة والسلام - اعتزلوا مخالفات أقوامهم فانفتح لهم طريق النجاح والفلاح والسعادة، فهذا إبراهيم - عليه السلام- قال تعالى عنه: ﴿فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا..﴾ «مريم: ٤٩»، وقال تعالى:﴿فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره..﴾ «النساء: ١٤٠»، فنهى الله عن القعود مع المخالفين ثم قال: ﴿إنكم إذاً مثلهم..﴾ فمن التمييع للدعوة أن يجلس الداعية إلى الله في مجالس أهل الفسق والضلالة ويوافقهم على ما يقولون وإن خالفوهم باطناً.

**● سادساً - البدء بالأهم:**

أن يرسم في دعوته منهجاً سواء في دروس يقيمها، أو محاضرات يطرحها، أو كتب يكتبها، أن يكون منهجه واضحاً ومتيناً ويسلك طريقة واضحة، فيهتم بالأولويات في ذلك، إن كان مؤلفاً أو محاضراً أو متكلماً، أو أقام درساً يبدأ بالتحذير من الشرك والدعوة إلي التوحيد، فيبدأ بالكتب التي تبين التوحيد.

تأمل دعوة الأنبياء تجد أن الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - بذلوا أوقاتهم وأعمارهم في دعوة الناس إلى إصلاح قلوبهم، وهذا محمد ﷺ يقول: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» ولك أن تتأمل معي ما هو قريب منا، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - فإن الشيخ نجح في دعوته، لا لأنه غني أو فصيح أو لأنه من قبيلة بني فلان أو لأن له أنصاراً أو أعواناً، وإنما نجح لأنه أسس منهجاً ورسم طريقاً وبدأ بالأهم وهو توحيد الله، فألف هذا المصنف العظيم الأصول «الثلاثة» الذي هو كتاب عظيم ونفيس، وأخذ الناس يقرؤونه في كل عصر ومصر.

**● سابعاً - البدء بالأقربين:**

إن الداعية الموفق الذي يبدأ دعوته بالأقربين منه: بأسرته أولاً، ثم الوالدين والجيران.. إلخ، فهذا هو الداعية الموفق. الداعية الموفق الذي يحاول جهده أن يصلح الأخطاء بين أفراد أسرته، ثم ينتقل إلى جيرانه، إلى جماعة المسجد، إلى من يجلس معهم، إن كان معلماً ففي مدرسته، إن كان موظفاً ففي القطاع الذي يعمل به، وهكذا.

وتأمل معي أولئك الذين أموا المساجد، كان إمام مسجد في حيه، ثم حول هذا المسجد إلى مركز إسلامي، فأخذ يدعو الجيران ويجلس معهم ويدعوهم ويحسن إليهم ولم يخرج من بلده قط، ولما نزل قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين..﴾ «الشعراء: ٢١٤»، قام ﷺ ينادي العباس بن عبدالمطلب، وفاطمة بنت محمد - رضي الله عنها - وأخذ يحذر أعمامه، وهذا هو المنهج الصحيح الذي يجب أن يسير عليه الداعية وهو أمر واضح.

**● ثامناً - بذل معظم الوقت في الدعوة إلى الله:**

إن الداعية إذا عرف أن الدعوة وظيفة شريفة وعبادة جليلة، وجعلها أساس عمله وأصل مهامه، وجعلها فرضاً عليه أمراً لازماً، وفق إلى القيام بدعوة الناس، فلا يجعلها وقت الفراغ أو في المناسبات؛ لأنه قد يترك الدعوة بعد ذلك فيدعو ويتكلم ويجتهد في رمضان مثلاً، فإذا انسلخ رمضان ترك الدعوة، وقد يمتد هذا الترك والإهمال إلى رمضان الثاني فيعجز ويتكاسل عن الدعوة في رمضان من العام المقبل، فلو أننا جعلنا الدعوة عملاً لازماً من أعمال اليوم والليلة لوفقنا، ولست أقصد بالدعوة محاضرة أو كلمة، وإنما تشمل الدعوة الزيارة والإهداء وغير ذلك، كما قال تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة..﴾ «يوسف: ١٠٨».



## برنامج تعليم التجويد

لا يخفى علينا أهمية علم التجويد وتعلمه؛ لأنه يعد من أشرف العلوم لتعلقه بكتاب رب العالمين، وكما يقول علماء التجويد فإن العلم به فرض كفاية والعمل به فرض عين، غير أن العلامة ابن عثيمين –رحمه الله– فرق بين التحسين والإلزام، فهو يرى أن هذا من باب تحسين القراءة؛ لأن القول بالوجوب يحتاج إلى دليل...، وعلى كلٍ فهذا برنامج جميل ومفيد جداً لكل من يريد أن يتعلم التجويد أو يُعلم أبناءه.

هذه الصورة تمثل واجهة البرنامج عند بداية فتحه، كما يظهر به جهة اليمين جميع أقسام التجويد بتبويب رئيس، وعند الضغط على إحداها تظهر تبويبات داخلية أخرى، وكذلك فإن البرنامج فيه مميزات أخرى تستطيع اكتشافها، ويمكن للمتصفح أن يقوم بالتسجيل بصوته وسماعه لمعرفة طريقة النطق والخطأ في المخارج وغير ذلك من صفات الحروف، مميزات أخرى للبرنامج.

## مواقع مختارة

### موقع القرآن الكريم:

http://quran.muslim-web.com

موقع أفضل من رائع للبحث والاستماع والحفظ، وكذلك يوجد فيه مميزات أخرى كبرنامج يساعد على حفظ الآيات ويقوم بعرض آية لست ثوانٍ فقط، ثم يطلب إليك إعادة كتابة هذه الآية لمعرفة مدى حفظك لها.



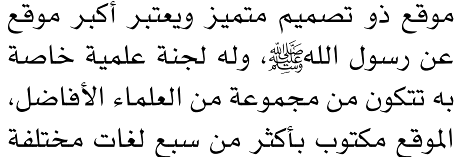


### موقع رسول الله:

http://www.rasoulallah.net/index.asp

موقع ذو تصميم متميز ويعتبر أكبر موقع عن رسول الله ﷺ، وله لجنة علمية خاصة به تتكون من مجموعة من العلماء الأفاضل، الموقع مكتوب بأكثر من سبع لغات مختلفة ومنها العربية ويهدف إلى تجديد حبنا للمصطفى ﷺ، قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنه﴾، ويحتوي الموقع على دروس صوتية ومحاضرات فيديو كثيرة يمكنك تحميل ماشئت منها ومشاهدتها، وكذلك به الكثير من فلاشات السيرة التعليمية للأطفال، وأيضاً به بعض صور للمراسلات التي أرسلها النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء.

### لوحة مفاتيح للحاسوب خالية من الميكروبات:

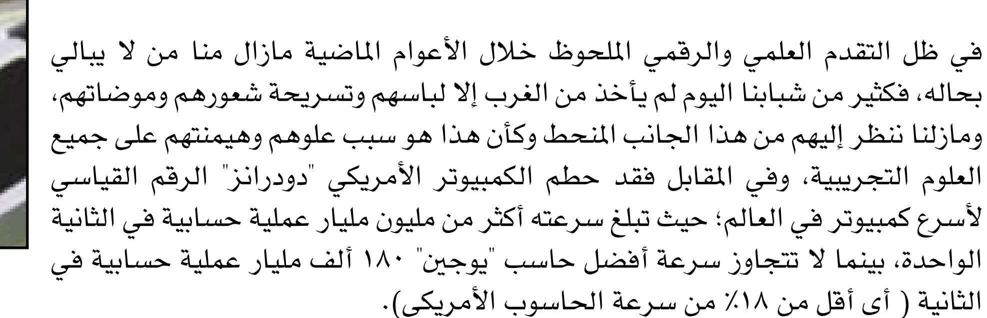


تم إختراع لوحة مفاتيح للحاسوب خالية من الميكروبات؛ لأنها مرنة ورقيقة جداً، وبالامكان لصقها لأي مساحة ملساء زجاجي أو خشبية أو معدنية، كما أنها لا ترتبط بالحاسوب، ولكنها تعمل عن طريق رادرات تقوم باستشعار الموجات التي تنتج عن ملامسة الأصابع للسطح.





### أسرع كمبيوتر في العالم:



في ظل التقدم العلمي والرقمي الملحوظ خلال الأعوام الماضية مازال منا من لا يبالي بحاله، فكثير من شبابنا اليوم لم يأخذ من الغرب إلا لباسهم وتسريحة شعورهم وموضاتهم، ومازلنا ننظر إليهم من هذا الجانب المنحط وكأن هذا هو سبب علوهم وهيمنتهم على جميع العلوم التجريبية، وفي المقابل فقد حطم الكمبيوتر الأمريكي "دودرانز" الرقم القياسي لأسرع كمبيوتر في العالم؛ حيث تبلغ سرعته أكثر من مليون مليار عملية حسابية في الثانية الواحدة، بينما لا تتجاوز سرعة أفضل حاسب "يوجين" ١٨٠ ألف مليار عملية حسابية في الثانية ( أي أقل من ١٨٪ من سرعة الحاسوب الأمريكي).

وستضم جامعة جديدة للعلوم والتكنولوجيا بالقرب من مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية سادس أسرع كمبيوتر في العالم "شاهين". والجدير بالذكر أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين قد منح هذه الجامعة أكثر من ١٠ مليارات دولار لتحقيق أهدافها، ولو أن كل دولة مسلمة أنفقت نصف هذا المبلغ سنوياً على التكنولوجيا والعلوم الحديثة لكان حالنا غير ما نحن عليه.

### احذر من سرقة إيميلك

انتشر على بعض المنتديات رسالة تخبرك بطريقة معرفه باسوورد أي إيميل تريده، والخطوات هي أن ترسل إيميل إلى password.forget@windowslive.com، تطلب منهم الدعم والمساعدة can you help me، ثم my password haked ثم تكتب the haker e-mail ثم هنا أكتب إيميل الضحية === my e-mail is هنا اكتب إيميلك أنت ثم my password is هنا اكتب كلمة المرور الخاصة بك ثم تكتب الباسوورد الخاص بإيميلك أنت!!!

فلنحذر جميعاً لأن هذه طريقة لسرقة إيميلك أنت، ومن المعلوم سلفاً أن من أهم وأول أبجديات تعاملنا مع الشبكة عدم إخبار أحد لا نعرفه بمعلومات خاصة بنا فما بالكم بكلمة السر؟

### شركة «إل جي» تُطلق تلفزيونا يحتوي على قرآن كريم داخلي:

أعلنت "إل جي"، الشركة المتخصصة في صناعة الشاشات المسطحة في العالم من مقرها في سيول–كوريا– عن إطلاق التلفزيون الأول والوحيد في العالم الذي يحتوي على المصحف الشريف، ويتيح للمشاهدين تلاوة القرآن الكريم والبحث عن الآيات ووضع علامات على السور تصل إلى عشر علامات ترقيم على مواقع مختلفة للرجوع إليها، والاستماع والإيقاف لبرامج التسجيل البث المباشر ثم استئنافها؛ لأنه يدعم تقنية "تايم ماشين دي في آر"، وكذلك إغلاق الجهاز بالتحكم عن بعد، ويتضمن التلفزيون واجهة متعددة اللغات للتصفح، ويمكن تلاوة المصحف على الشاشة. ويوجد أعلى الشاشة شريط يعرض اسم السورة وأرقام الآيات والوقت، كما أنه يحتوى على قرص صلب بسعة ١٦٠ غيغابايت يكفي لتسجيل مالا تستطيع إنهاءه.

جدير بالذكر أن هذه الشركة سبق أن أنتجت هاتف القبلة «LG-F7100» الذي يدل المستخدم على اتجاه القبلة نحو مكة المكرمة، حتى إذا كان المستخدم في قلب الصحراء، وليس على المستخدم سوى إدخال موقعه، وبعدها يشير الهاتف إلى اتجاه القبلة من أكثر من ٥٠٠ مدينة في العالم.

# فتاوى إسلامية

## من فتاوى الشيخ الدكتور: عبدالله بن عبدالرحمن ابن جبرين

### المسلم يعمل لهذا الدين ولا يضره من خذله

■ كيف يقوي المسلم أمله ويشد عزيمته في ظل الأوضاع الراهنة لبلاد الإسلام؟

● على المسلم أن يعلم أن النصر مع الصبر وأن العاقبة للمتقين وأن الاستمساك بدين الله وبالعروة الوثقى مآله النصر والتمكين من الله. قال تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ (النور: ٥٥). وليبدأ المسلم بنفسه بإصلاحها وإصلاح من تحت رعايته ونشر الخير للناس والعمل لهذا الدين، وليكن مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر ولا ييأس ولا يقنط؛ فعن تميم الداري - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الشرك» أخرجه أحمد والحاكم. وفي الحديث عند مسلم - رحمه الله - عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - أن رسول اللهﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» رواه مسلم. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول اللهﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبدالله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» رواه البخاري ومسلم. كل هذا يقوي تمسك المسلم بدينه ويحثه على العمل لنصرة هذا الدين. أسأل الله تعالى أن يعز دينه ويعلي كلمته.

### إنشاء مغاسل الأموات من أفضل القربات

■ ما الأجر المترتب على إنشاء مغاسل الأموات؟

● لا شك في وجوب تجهيز الموتى بما ورد في السنة وأن ذلك من فروض الكفاية، ومع ذلك فإن فيه أجراً كبيراً مع الاحتساب، حيث إن الميت المسلم قد فارق الدنيا وانقطع عن العمل وعن الحركة، وإن تجهيزه إلى دفنه من الضروريات، حيث إنه لا حركة ولا رأي له، فلا بد أن يتولى ذلك إخوانه المسلمون، وحيث إن هذه المغاسل الحديثة مجهزة بكل ما من شأنه المساعدة على هذا العمل من الماء والسدر والكفن والحنوط وأدوات التغسيل والتجهيز، فإن إنشاءها في القرى والمدن من أفضل القربات، والنفقة في إنشائها وتأسيسها وعمارتها من أفضل الصالحات حتى تيسّر التغسيل وما بعده بسهولة، وقد حصل بها راحة وسهولة في هذه الأعمال الخيرية؛ فمن أنفق فيها وأعان على إنشائها محتسباً فله أجر كبير.

### خدمة المسلمين أحياءً وأمواتاً

■ ما فضل التعاون في غسيل الأموات؟

● من الضروري وجود متعاونين ومشتركين في عملية التجهيز حتى يتم ذلك، وحيث إن العمل بحاجة إلى تدرب وسبق تعليم ومشاركة في أولية التجهيز، فإن المساهمة في هذه الأعمال تعتبر من أفضل القربات. وقد وفق الله تعالى كثيراً من الرجال والنساء أعدوا أنفسهم لهذا العمل وتبرعوا بجزء من وقتهم للقيام بتجهيز الموتى محتسبين في ذلك الأجر والثواب، وهناك بعض الإخوان تعلموا ذلك بالفعل والقول، فأصبحوا أهل خبرة ودراية بعملية التجهيز بدءاً من حضور الميت وتلقينه وتغميضه وحتى الانتهاء من دفنه وما يعمل بعد الدفن، فنفع الله بهم وأراحوا إخوانهم من طلب التغسيل وما بعده. فنهيب بالمسلمين من كان ذا قدرة وقوة من رجل وامرأة أن يحتسب ويتعلم ويعد نفسه وينتظم في سلك بعض المغاسل، حتى إذا احتيج إليه كان مستعداً للتجهيز، فما أعظم أجره عند الله، ونهيب بأهل المال والثروة أن يزودوا المغاسل بالمال لشراء الأكفان والحنوط وما يحتاج إليه حتى يتيسر للمسلمين تولي هذه الأعمال الفاضلة وخدمة المسلمين أحياء وأمواتاً. والله أعلم.

### عمل البنوك الربوية حرام ولا يجوز إعطاء مثل هذه التعاريف

■ ما حكم عمل البنوك الربوية من حيث الإقراض بفائدة، وما حكم شراء سلعة بثمن مؤجل (بيع التقسيط)؟ ثم إني أعمل في كتابة التعاريف بالراتب وتوجه للبنوك، فما حكم هذا العمل؟

● لا يجوز هذا القرض إذا كان فيه زيادة عند الوفاء كما هي عادة البنوك الربوية حيث يقترض تسعين ألفاً ويردها مائة ألف، فهذه الزيادة ربا صريح، فننصح هؤلاء العاملين أن يبتعدوا عن هذا الربا وأن يلتمسوا من يقرضهم قرضاً حسناً بدون زيادة، أو يشتروا ما يريدونه من الأدوات والسلع بثمن مؤجل ولو زاد على ثمن الحال كشراء سيارة سبعين ألفاً وقيمتها نقداً ستون ألفاً، وكذا شراء الأدوات كفرش وسرر وأوان ومواد بناء ونحوها فيجدون من يبيعهم بثمن مؤجل يزاد فيه زيادة لا تضرهم مقابل التأجيل، وهذا هو بيع التقسيط وهو بشروطه جائز. ثم ننصحك أنت: لا تساعد هؤلاء بهذه الكتابة إذا كانت موجهة إلى أحد البنوك، أما إذا كان مجرد تعريف باسمه ووظيفته ومقدار مرتبه فلا أرى مانعاً من إعطائه ذلك التعريف مع نصيحته ألا يقدمه إلى البنوك الربوية.

### فضل الفقير الصابر

■ ما حال الفقير إذا احتسب الأجر ورضي بما قسم الله له رغم اجتهاده لكسب العيش والكف عن سؤال الناس؟

● الفوز والنجاة هو ما ينتظر المؤمن من النعيم المقيم، والناس في هذه الدنيا على أحوال شتى من سعة الرزق، ولقد جاء فضل الفقير الصابر والغني الشاكر، وما أعد لهما من الخير والأجر العظيم، والفقر مع الصبر أجره عظيم وثوابه جزيل عند الله جل وعلا؛ لأن ما قاساه من شقاء الفقر ينساه مع نعيم الجنة: قال رسول اللهﷺ: «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال: يابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له: يابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول له: لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط» رواه مسلم. فالفقير الصابر له أجر عظيم على أهمية سعيه للرزق والكف عن سؤال الناس، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

### لتقبل المستقيم في دينه وخلقه

■ امرأة تقول: إنها على خير -ولله الحمد- من حيث التدين والصلاة، ومع ذلك لم يتقدم لها أحد فبماذا توجهونها؟

● على هذه المرأة أن تكثر من الدعاء؛ فهذا سبب مهم في أن يفتح الله لها باب رزق، كما أوجهها إلى سؤال الله أن يرزقها زوجاً صالحاً وألا تتشدد إذا تقدم لخطبتها من تتوافر فيه بعض الشروط، وبخاصة كونه مؤدياً للصلاة مستقيماً في خلقه بعيداً عن المسكرات والمخدرات، سواء كان ذلك الخاطب غنياً أو فقيراً، معدداً أو غير معدد.

### محبة الله للعبد

■ محبة الله للعبد هل لها علامات تظهر للعبد ليعلم أن الله جل وعلا يحبه؟

● إذا كان يتقي الله ويقوم بما أمره الله تعالى من الفرائض وسائر الطاعات ويجتنب النواهي فهو إن شاء الله ممن يحبهم الله، والناس يتفاوتون في ذلك حسب أعمالهم الصالحة؛ فمن كان لله أخوف كان منه أقرب، والمؤمن التقي يكون الله ورسولهﷺ أحب إليه ممن سواهما، ويؤثر طاعة الله ورسولهﷺ على هوى نفسه.

### المقصود بالباقيات الصالحات

■ ما المقصود بالباقيات الصالحات؟

● الباقيات الصالحات التي وردت في قول الله تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً﴾ (الكهف: ٤٦)، من تفاسيرها أنها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

### الطواف المتتالي وحكمه

■ ذهبت لأداء العمرة وبعد أن أتممت مناسكها طفت مرة أخرى سبعة أشواط، فهل يكفي أدائي لركعتي الطواف الأول أم أصلي أيضاً ركعتي طواف أخرين؟ وإذا لم أفصل بين طوافين فما الحكم؟

● لكل سبعة أشواط ركعتان، وهما سنة مؤكدة لكل طواف، ولا حرج على المسلم أن يطوف طوافين اثنين أو أكثر، ولكن بعد كل طواف يصلي ركعتين خلف المقام إن تسنى له أو في أي مكان.

# تطبيق الأحكام الشرعية في بلاد غير إسلامية

بقلم: د. بسام الشطي

● الفتوى هي إخبار عن حكم شرعي في إلزام أو إباحة أو كراهة، بينما القضاء هو إحكام الشيء وإمضاؤه وإتمامه والانتهاء منه؛ ففيه إلزام وتنفيذ.

والفتوى قد تكون فرض عين عندما تنزل نازلة واحتيج إلى بيان حكمها ولا وقت لتأخيرها ويريدون الجواب من الشخص الذي تعينت عليه لأن لديه أهلية الاجتهاد والفتيا. وقد تكون فرض كفاية عندما يكون هناك عدد من المفتين وهم أهل للفتيا، يتعين على أحدهم النظر والإفتاء. وقد تكون الفتوى للندب والاستحباب أو مكروهة أو محرمة إذا كانت من غير المؤهل له ولو صادف الصواب.

● المفتي هو المخبر عن الله - عز وجل - بحكمه وهو المتمكن من معرفة أحكام الوقائع شرعاً بالدليل مع حفظه لأكثر الفقه، وعنده ملكة استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية، فيعلم بالآيات والأحاديث واللغة العربية وأصول الفقه ومسائل الإجماع؛ حتى لا يخالفها.

● ويتصف المفتي بالنية الخالصة والحكمة والسكينة والوقار والقوة والحزم، وعنده من الرزق ما يغنيه عما في أيدي الناس، قال الخطيب البغدادي: وعلى الإمام أن يفرض لمن نصب نفسه لتدريس الفقه والفتوى في الأحكام ما يغنيه عن الاحتراف، ويكون ذلك من بيت المال. ويتصف بمعرفة أحوال الناس حتى يصلح أكثر مما يفسد، وعنده فطنة وذكاء وقريحة وضبط للنفس، ويفتقر إلى ربه دائماً؛ فقد كان النبي ﷺ يقول: «اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم». ويتشاور مع أهل الفتيا، ولا يفتي في حال غضب شديد أو جوع مفرط أو قلق أو إزعاج أو نعاس غالب.

● المفتي دائماً يضع نصب عينيه قوله تعالى: ﴿ولاتقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾، وكذلك الحديث: «من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ بيتاً في جهنم، ومن أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم الرشد في غيره فقد خانه» أبو داود.

● قد تتغير الفتوى بتغير الزمان، وكان بعض فقهاء الحنفية يقولون: «هذا اختلاف عصر وزمان، لا اختلاف حجة وبرهان»، فالشريعة مبناها وأساسها على مصالح العباد في المعاش والمعاد، مثال ذلك: إنكار المنكر، وقطع يد السارق في الغزو، وإقامة الحدود في أرض العدو، وجمع الطلقات الثلاث بلفظ واحد هل يعتبر ثلاثاً أو طلقة واحدة؟ فاعتبرت واحدة، وغيرها.

● ولا شك أن الأحكام الشرعية مبنية على أصول شاملة وقواعد علمية راسخة، تنظم حياة المسلم وعلاقته بخالقه، كما تنظم علاقته بالمخلوقات على مختلف أنواعها، ويندرج تحت تلك الأصول والقواعد كل ما يجدّ في مختلف البقاع والأزمان والأحوال.

وقد تنشأ بسبب الإقامة في ديار غير إسلامية ظروف استثنائية مؤقتة منها ما يتعلق بالعبادات مثل الصلاة في معابد أهل الكفر، والحاجة للجمع بين الصلاتين لغير سفر أو مطر، أو إقامة صلاة الجمعة قبل الزوال لظروف داعية إلى ذلك. ومنها ما هو متعلق بأحكام الجنائز كغسل الكافر للميت المسلم وعكسه، واتباع جنازته، والدفن في مقابر غير المسلمين، والدفن في التابوت عند الإلزام في بعض أنظمة الدول الأجنبية، ومنها ما هو متعلق بالبيوع مثل التأمين الإلزامي، فبعضها تنطبق عليه أحكام الضرورة والحاجة والصبر والمهادنة، حتى يأذن الله لهم بالفرج ﴿واتقوا اللّه ما استطعتم﴾.

